



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة -
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي
تخصص لسانيات عامة :
الموسومة بـ :

تداولية الحذف في سورة يوسف

إشراف الأستاذة :

- بن يخلف

من إعداد الطالبتين:

- بوموس عامرة
- سكوم سهام

السنة الجامعية: 1437 - 1438 / 2017-2018

شكر و عرفان

. الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا البحث، ووفقنا في إنجازه ،
فلا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة بن يخلف التي أشرفت على هذا
العمل، وأتاحت لنا الفرصة للتطرق لهذا الموضوع، والتي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها .
ونشكر كل من ساعدنا من

قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

. كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة الدكتور الطاهر مولاي

. كما نخص بالذكر الأستاذ الفاضل تواز مصطفى الذي ساعدنا كثيرا في إنجاز هذا البحث .

. والحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات .

إهداء

- الحمد لله تعالى وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى و على آله و صحبه الكرام .أما بعد :
أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصاني بهما ربي فقال "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما
ربباني صغيرا"

. إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، إلى الذي علمني أن أرتقي سلم
الحياة بحكمة وصبر، أهديك هذا العمل أبي أطال الله عمرك وأدام نعمة رؤيتك.

. إلى من حملتني وهنا على وهن ولم تنم جفون عينيها من أجل نجاحي، إلى من غمرتني بحنانها، إلى من يعجز
اللسان عن ذكر فضلها، إلى من سقتني من ينابيع عطفها، إلى التي حاكت سعادتي بخيوط من قلبها، أُمي
الحبيبة ، أطال الله عمرها "رقية "

إلى من حملنا بطن واحد وأطعمتنا يد واحدة إلى إخوتي (أحمد، مروان عبد العلي، عائشة رتاج)
إلى التي سارت معي وأنا أشق الطريق نحو النجاح أختي في الله نوال بشبش أهديك هذا العمل
إلى من آثروني إلى من ساندي ولو بكلمة ولو بدعاء في السماء إلى صديقاتي(حنان، فاطمة، زينب، أسماء،
فوزية، رحمة، هجيرة، سالمة، عامرة....

ولن أنسى زميلتي التي كانت معي يدا بيد لإنجاح هذا العمل سكوم سهام.

إلى شخص لم أعرفه وساندي(إيمان و حورية بوعشرية)،(أحلام بشبش)

إلى البريئة بخلقتها إلى الطيبة بقلبها إلى الباسمة دوما بنغرها رقية بوجليدة.

إهداء

إلى حكمتي وعلمي، إلى أدبي وحلمي، إلى طريقي المستقيم، إلى طريق الهداية... إلى ينبوع الصبر والتفاؤل

والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أُمِّي الغالية "الزهرة"

إلى من أحمل إسمك بكل فخر، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى الذي كان سدا وعونا لي في مشواري

وبذل النفس والنفيس من أجل راحتي والذي العزيز "الحاج محمد"

إلى من أثروني على أنفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة إخوتي "الدين،

محمود، خيرة، فتيحة، أمينة، خولة، حسناء وكل أبنائهم.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات "إكرام، نادية، صافية، حليلة، ميلودة، فاطمة.

إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ومن أحببتهم بالله طلاب قسم الآداب واللغة العربية .

إلى جداتي "الحاجة بختة والجوهر"

إلى كل من يحمل لقب "سكوم" و"عباسي"

ولن أنسى زميلتي التي سارت معي لإتمتم هذا العمل المتواضع عامرة بوموس.

ص ق

تعد البلاغة أحد أهم فروع الدرس اللغوي، وهي تختص بالتخاطب والمقام كما تعتمد على ظاهرة لغوية تعرف بالحذف وهو بدوره يركز على الاختصار والإيجاز بحيث يستعمل في جل اللغات عامة وفي اللغة العربية بخاصة وإلى جانب ظاهرة الحذف نجد التداولية التي تعد مجالا متاخلا يتضمن آليات إجرائية نظرية وتطبيقية تعتمد على تحليل الخطاب وانتقاء تفسيره وتأويله؛ إذ لها علاقة وطيدة بمسألة الحذف تكمن في رصد المسكوت عنه أو ما يعرف بالمحذوف أو المتضمن من القول.

ونظرا لما كان للتداولية والحذف من اهتمام بالسياق وبالعلاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هذا موسوما بـ "تداولية الحذف في سورة يوسف"، وانطلقنا لدراسة موضوعنا هذا من تساؤلات تناولت طبيعة التداولية ونشأتها، وتطرقنا للمرجعيات النحوية والتداولية لظاهرة الحذف في النص القرآني.

أما سبب اختيارنا لهذا البحث فقد تمثل في رغبتنا إلقاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع ابتغاء الكشف عن أهم جوانبه؛ حيث إنه من المعلوم أن الحذف وارد بكثرة في القصص القرآني، واختيارنا لسورة يوسف-عليه السلام- كان سببه كونها اشتملت السرد، ولإنجاز هذا العمل استعنا بالمنهج الوصفي ابتغاء رصد أنواع الحذف الواردة في السورة، باتباع خطة بحث صنف العمل من خلالها إلى مقدمة وثلاثة فصول سبق كل منها بتوطئة.

حُصص الفصل الأول لمفهوم التداولية ونشأتها وقد تمت فيه الإشارة إلى نظرية أفعال الكلام وعلاقة القصد بالمعنى، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي كان موسوماً بال حذف لأننا عالجنا فيه مسألة الحذف انطلاقاً من الاختلاف المفاهيمي بين القدماء والمحدثين ووصولاً إلى تعداد أنواعه وأسبابه وشروط إدراجه، أما الفصل الثالث فقد تمثل في الجانب التطبيقي وقد وسمناه بمواضع الحذف في سورة يوسف وقد اشتمل على شق نظيري تناول أسباب نزول السورة وملامح الإعجاز فيها، وشق تطبيقي تناولنا فيه أهم مظاهر الحذف في السورة محاولين تبين المعنى تداولياً، وختم البحث بخاتمة رصدت فيها معظم النتائج التي توصلنا إليها.

لقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجازنا لهذا الموضوع كان أهمها ضيق الوقت وتزامن البحوث والامتحانات مع فترة إنجازنا لهذا العمل وقلة المصادر والمراجع حول مسألة الحذف وعلاقتها بالدرس التداولي، لذلك حاولنا قدر الإمكان تبين هذه العلاقة من خلال المزاوجة بين ما تقدم من الدراسات في التراث اللغوي العربي حول مسألة الحذف وما قدمته الدراسات التداولية الحديثة معتمدين في ذلك على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: الكتاب لسبويه، الخصائص لابن جني، وتفسير ابن عطية، وكتاب محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم للدكتور خليفة بوجادي، ومدخل إلى اللسانيات لمحمد محمد يونس علي والوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل، وحوارات من أجل المستقبل للدكتور طه عبد الرحمن.

الفصل الأول :

التداولية

توطئة:

تعد التداولية أحد الاتجاهات اللغوية التي تجاوزت الدرس اللساني لما قدمته من نتائج في تحليل اللغة ودراساتها اذ تختص التداولية بالاستعمال اللغوي، حيث تهتم بنوايا المتكلم ومقاصده، والظروف المحيطة بنتائج النص وبالعملية التواصلية التي تكفل تفاعل المتكلمين ونصوص، وهذا يعني أن التداولية علم تواصلية حديث يعالج الكثير من الظواهر اللغوية إيتغاء تفسيرها و هي تستمد مفاهيمها من أصول معرفية مختلفة كالفلسفة و علم النفس و علم الاجتماع و علم الاتصال و هذا التنوع ساعدها كثيرا في نيل مكانة مميز بين المناهج النقدية الحديثة

1. مفهوم التداولية:

لقد واجه الدارسون صعوبة في تحديد مفهوم للتداولية يشمل معظم جوانبها والتداولية هي ذلك المصطلح العربي الموافق للمصطلح الأجنبي الذي يمثل حقلا واسعا خصبا متداخلا من الناحية المعرفية وهي "بحث لم يتحدد بعد الاتفاق بين الباحثين فيما يخص تحديد افتراضها واصطلاحاتها"¹ ويعود الفضل في ترجمة هذا المصطلح إلى التداولية للباحث "طه عبد الرحمان" الذي يعتبر أول من ترجم مصطلح **pragmatique** إلى التداولية؛ حيث حاول ربطه بالتواصل والتفاعل بين الأطراف الفاعلة في الممارسة التراثية والنقل لشرح لفظ "المجال" وقد قال في ذلك: "هو مشتق من الفعل **جال يجول**"² الذي يدل في اللغة على معنى **دار** فيكون المجال هو موضوع الدوران مما يجعل هذا المفهوم مشترك مع التداول في معنى النقلة والحركة؛ حيث يعرف **طه عبد الرحمان** المجال التداولي من الناحية الاصطلاحية بقوله "فالتداول عندنا معنى تعلق بالمدرسة التراثية وهو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخصتهم كما أن المجال في السياق لهذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل فالمقصود محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث"³.

1 . فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص. 07، نقلا عن كتاب: خليفة بوجادي محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط الثانية، 2012، ص.53.

2 . خليفة بوجادي محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط 2، 2012، ص.55.

3- طه عبد الرحمان، حوارات من أجل المستقبل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 2011، ص.19.

يعرف **Dominique Maingueneau** التداولية بوصفها "مايميز أساليب فهم الخطاب ويوسع أكثر عملية التواصل على نحو يعارض طرائق البنيوية"¹ ويقول أيضا "أنها تصنف الصيغ المستعملة بين المتخاطبين على أن هذا الملفوظ له وظيفة مقابلة على مستوى التواصل (...). إنها ذلك الذي يوجه إلى المتكلم حال إنتاجه الخطاب نحو عبارة الحث البسيطة المعبرة عن رغبات المتكلم (حالة بائعة في المتجر مثلا)، وعبارات التحذير حذار: تقوم بسلوك غير لائق، أنا أراقبك، وعبارات الأوامر توقف عن الرسم فوق الطنفسة"².

بناء على ذلك فإن التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي؛ بل علما يكتفي بوصف البنيات اللغوية وتفسيرها، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة فهي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، لذا فإن الحديث عن التداولية وعن مفاهيمها يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بين الحقول المختلفة؛ فالتداولية حلقة وصل هامة بين الحقول المعرفية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية بظروف الاستعمال كمصطلح ومفهوم قد وردت في مدونات سابقة وفي مجالات معرفية مختلفة وهذا يعني أنها نشأت في صلب التصورات الفلسفية والطبية القديمة.

يفضل محمد محمد يونس علي مصطلح علم التخاطب؛ إذ يقول في هذا الصدد: "أفضل ترجمة مصطلح **pragmatique** بعلم التخاطب وليس بالتداولية أو النفعية أو الذرائعية كما يفعل عدد من اللسانيين العرب الذين توهموا بأن مصطلحي **pragmatique** و **pragmatisme** شيء واحد والواقع أن المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي تعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام وهو ما يتفق مع معناها الحرفي وهو علم الاستعمال، وإذا نظرنا في تراثنا البلاغي والأصول فنلاحظ أن الاستعمال الذي يقابل الوضع عادة _ يطلق على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التخاطب لذا فإن ترجمة **pragmatics** بعلم التخاطب _ في رأبي _ من الخيارات التي اطلعت عليها حتى الآن

3. Dominique Maingueneau, Les Ternes Clés De L'analyse De Discours, éd. points, paris, 2009, p.65.

4. christian bayon et baul fabe la semantikue avec des travaux Ratikues dabblication et leurs orriges ediut fermard Nathan France1978/b128

أما **pragmatism** فهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا تذهب إلى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعا ما لم تكن لها تطبيقات عملية"¹.

2. الملامح التداولية في التراث العربي القديم:

كانت الدراسات التداولية في التراث العربي القديم تمثل محورا مهما من خلال اشتغالها على المواضيع النحوية والبلاغية ، بداية من سيبويه (180هـ) إلى عبد القادر الجرجاني (471هـ) والسكاكي والخطيب القزويني (739هـ)؛ حيث يقول صلاح فضل "ويأتي مفهوم التداولية هذا ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة (مقتضى الحال) وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية (لكل مقام مقال)"².

لقد تناول التراث اللساني العربي في بحثه معاني الخبر والإنشاء كالإذن والمنع ولوجوب والتحرير واعتمد البلاغيون في هذه الظاهرة (الخبر والإنشاء) على مبادئ سياق الحال "ووضع المتكلم وهو عقد من العملية التواصلية"³، مما يعني أن اللغويين العرب القدامى قد اهتموا بالجانب التواصلية للغة.

تشارك البلاغة العربية والتداولية في الاعتماد على اللغة بوصفها أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة، وهناك من يجعل البلاغة والتداولية في كفة واحدة فكلاهما يهتم بعملية التلفظ والعوامل المتحكمة فيها؛ فالبلاغة والتداولية يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل لاختيار أدوات معنية دون أخرى للتعبير عن قصده كالعلاقة بين الكلام والسياق الحال، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام والمقاصد من الكلام"⁴.

حققت البلاغة العربية تقاربا مع التداولية من خلال دراسات اللغويين العرب التي كانت محاولاتهم تتراوح بين دراسة اللغة و تحديد وظائفها عبر البحث بين علاقاتها وسياقات استعمالها ومحاولة كشف ما يعتمل في بنياتها؛ فالمبتدأ مثلا يقوم على رصد خصائص تراكيب اللغة في علاقاتها بمقامات إنجازها من جهة وأغراضها التواصلية التي وضعت لأجلها من جهة أخرى، كما أن تلك

1- محمد محمد علي يونس، مدخل الى اللسانيات دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت 2004 ص102

2 . خليفة بوجادي محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، م س، ص58

3 . نفس المرجع، ص59

4 جون كاوت ، ج بول تحليل الخطاب ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي منير التركي جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية 1997 ص32

الوظائف من تقييد وتوكيد التي درستها البلاغة العربية والنحو العربي تعد وظائف تداولية في صميمها.¹

يعد التقييد وظيفة يسعى المتكلم من ورائها إلى توضيح قصد المتكلم والكشف عنها مراده من خلال إضافة مكونات لنواة الجملة ، تجد أيضا التوكيد ووظيفة ترد في كل إخبار يرمي به المتكلم إلى تنبيه المخاطب إلى أن مضمونه ليس ناتجا عن سهو ونسيان²، فمثلا إذا تطرقنا لأضرب الخبر كمثل تطبيقي لاستجابة البلاغة للتداولية نجد بأن البلاغيين عاجوا رواية **أبي إسحاق الكندي** مع **أبي العباس المبرد** حينما رأى الأول أن المعنى في قول العرب: عبد الله قائم ثم قولهم: إن عبد الله قائم، ثم قولهم: إن عبد الله لقائم هو معنى واحد؛ فأجابه **المبرد** بأن المعاني مختلفة بحسب قصد المتكلم وحال متلقي الكلام؛ فكان المثال الأول إخبار عن قيام زيد والمثال الثاني أن عبد الله قائم جواب سؤال سائل شك في الكلام والمثال الثالث أن عبد الله لقائم جواب لإنكار متكلم³.

لم يفرق الدارسون العرب المحدثون بين البلاغة والتداولية؛ حيث إن **محمد العمري** لا يميز بينهما قائلا: "وحدثنا يعاد الاعتبار إلى البلاغة العربية في الدراسات السيميائية تحت عنوان جديد التداولية"⁴، ويقول أحد الباحثين: "البلاغة التداولية، التي تقف مهمتها على مطالبة المتكلم بأن يعي مقامات ومستوياتهم المختلفة"⁵، فمن الشروط المرتبطة بالمتكلم شروط نفسية ولسانية وبلاغية حيث يقول **الجاحظ** "رابط الجأش ... ولا يدقق المعاني كل التدقيق ... ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم"⁶ وكذلك معنى آخر "ومن علم حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا"⁷.

1 باديس لهوبل، التداولية والبلاغة العربية،، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد السابع 2011.

2 محمد سويرتي، النحو نقلا عن التداولية والبلاغة العربية باديس لهوبل، م س .

2. نفس المرجع ص 169

4. محمد العمري البلاغة العربية أصولها وامتداداتها إفريقيا الشرق المغرب 1999، ص 214.

5. محمد سالم ولد الأمين ، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة مجلة عالم الفكر العدد الثاني ص 62 .

2. الجاحظ البيان والتبيين تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجليل بيروت لبنان ج 1 ص. 92 .

3. المرجع نفسه ص 92 .

3. المرجعيات الفكرية والمعرفية للتداولية :

يعد بيرس من الأوائل اللذين اهتموا بدراسة العلامة انطلاقاً من مفاهيمها الفلسفية؛ فهو يعدها أساساً للنشاط السيميائي حيث أضحت العلامة عنده أوسع من مجالها اللغوي إلى حد اعتبار الإنسان علامة¹، ولذلك عدت الأسس السيميائية التي أرسى قواعدها أسساً فلسفية تأملية.

يستند التفكير التداولي إلى عدة مصادر موزعة بين الفلسفة والمنطق وبعض النظريات اللسانية الحديثة²، ويعتبر تشارلز موريس أول من أرسى دعائم التصورات التداولية في الفكر الفلسفي الحديث بعد بيرس؛ إذ ربط اللغة بالتواصل، وحاول أن يقرن المعنى بظروف الاستعمال على نحو ما مر مع فيغنشتاين و أوستن، ولعل أهم ما قدمه في إطار التداولية كان التمييز بين تعبير يعده نمطاً وبين ما يقابله أثناء الاستعمال .

ميز موريس بين كل من العلامة والرمز والإشارة والأيقونة وقدم شروحا وافية في محاولة منه لتحديدها مع تركيزه على مبدأ التأويل الذي ينهض على علاقة العلامة بموضوعها³، وخلال حديثه عن التأويل، استخلص الدارسون ما يرتبط بمفهوم التداولية عنده حيث ميز بين الدلالة التي تختص بدراسة المؤولات وبين التداولية التي تهتم بدراسة بقايا هذه المؤولات ورواسبها⁴

4. فلسفة اللغة:

تشمل بحوث رواد فلسفة اللغة الطبيعية والفلسفة التحليلية في مقابل مدرسة اللغة الشكلية، وتقوم على دراسة كيفية توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال الإبداع وتلك هي المنابع التي نشأت فيها التداولية في الواقع، من خلال أعمال الفيلسوف وعالم الرياضيات الألماني (فريجة) ثم الفيلسوف وعالم الرياضيات البريطاني (راسل) اللذين طورا كثيرا من قضايا الفلسفة التحليلية وهي التي

4. أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية في اللغة العربية م الجمعية المغربية تأليف ونشر دار الثقافة الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 1985، ص8

5. نفس المرجع السابق، ص10

6. الجليلي دالاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يجاتين

7. خليفة بوجادي محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، م س، ص45

أنتجت فيما بعد الفلسفة الأوستينية في اللغة¹ من خلال تناولها للقضايا التداولية حيث "عولجت الظواهر التي من قبيل الإحالة والأفعال اللغوية ، الاستلزام الحوارية ..."² ثم انتقلت عن طريق الاقتراض إلى حقل الدراسات اللغوية³، ومما قدموه في هذا المجال دراستهم للجوانب الدلالية والجوانب التداولية للغات الطبيعية، وتجاوزوا الفكرة القائلة بأن المشكل الفلسفي يكمن في اللغة ذاتها إلى تحديده في الاستخدام السليم للغة، ولذلك تجدهم "يلحون على وصف اللغة في استعمالاتها دون تجريدتها من تداولها العادي"⁴ وحصروا المعنى في الاستعمال .

4.1. فيتغنشتاين وألعاب اللغة:

يعد فيتغنشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في استعمال اللغة بدءاً من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة التي ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة اعتماداً بمدى صحة الملفوظات أو خطئها، وقد اهتم فيتغنشتاين بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر وذكر أنهما غير منفصلين، كما أكد على أنه لا وجود للغة خاصة بالفرد وإنما كل ما في الأمر أن الفرد يتبع في تراكيبه لغة عموم مجتمعه وانتهى بذلك إلى استبدال معنى التواصلية في اللغة بالتعبيرية.

ليست اللغة بهذا المفهوم وسيلة للفهم أو تمثيلاً للعالم بقدر ما هي وسيلة تأثير في الآخرين لارتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل⁵ وفكرة (ألعاب اللغة) هي تعبير "في معناه الأولي يوضح كم هو مهم أن تأخذ بعين الاعتبار سياق الملفوظية إذا تعلق الأمر بفهم دلالة التعبير اللغوي أو شرحه"⁶ وقد ذكرت هذه الفكرة لأول مرة في كتابه (بحث في الفلسفة والمنطق) الصادر عام 1921 والذي كشف فيه عن مفهوم التلاعب بالكلام وأصبح فيما بعد أحد دعائم ظهور التداولية، ذلك أنه

4- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم م س ،ص41

5- نفس المرجع ص413

6- المرجع السابق ص41

7- أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية منشورات عكاظ الرباط المغرب 1989، ص15

1- فرنسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي الرباط المغرب 1986 ص23/22

2- نفس المرجع ص 24

مرتبط بالمعنى الفعلي الذي منحه للملفوظات؛ فهو قائم إذاً على ممارسة التأويل من خلال الاداء الفعلي للغة، وقد ختمه بالعبارة "كل مانستطيع أن نقوله، يجب أن يبقى في طي الكتمان"¹.

إن خلاصة مفهوم (التلاعب بالكلام) أو (ألعاب اللغة) هي أن الأفعال التي نتلفظ بها ترتبط بأشكال الحياة والممارسات التي نحيها؛ أي أنه ينحصر فيما يباح للمتكلمين في إطار العلاقة بينهم وبين عباراتهم وينتج عن "اختيارات مباحة داخل تنظيم الخطاب، كونه مجموعة منظمة من وجهات النظر والممارسات والمصالح"² وبذلك ميز بين المعنى المحصل الذي يرتبط بالكلام وبين المعنى المقدر الذي يرتبط بالجملة، والناطق في كل ذلك يتبع قاعدة ويمتثل إليها، وهي لا تعدو أن تكون في رأي فيغنشتاين لعبة من ألعاب اللغة شأها في ذلك شأن الممارسات الأخرى³ (لعبة الشطرنج وغيرها).

4.2. نظرية أفعال الكلام:

أشارت نظرية أفعال الكلام إلى أن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات الكلام وذلك ما جعل المنظرين أوستن وسيرل يشترطا مقاييس للحكم على دلالة صدق الجملة وهذا يحصرها في محور واحد وهو العبارات الحبرية كوصف ظاهرة ما وتميز إذا ما كانت صادقة أو كاذبة، ومثال ذلك عبارة الجو جميل التي تكون صادقة إذا كان الجو جميلا في الواقع وتكون كاذبة إذا كان الجو عكس ذلك هذا إلى جانب العبارات الإنجازية أو الأدائية مثل: أراجع دروسي، فمن خلال هذه الجمل يفرض المتكلم نفسه دون أن يستعمل صيغة الأمر أو الخبر في صيغة الخبر وليس محتما على المتلقي أن يتقبل هذا الخطاب النسقي بقدر ما يكون ملزما بتأويل الدلالات مثال: هل عندك ساعة؟ والمقصود هنا هو معرفة الوقت، وهذا معناه أن أفعال الكلام تشرح لنا مايقوم به التأويل في الخطاب فعليا.

4.2.1. أفعال الكلام عند أوستن:

يقترح أوستن قسما ثانيا من العبارات إلى جانب العبارات الوصفية هو العبارات الإنجازية كما ذكرنا سابقا ويكون لهذه العبارات شروط وهي :

3-المرجع نفسه، ص24

4-فيغنشتاين، بحث في الفلسفة والنطق نقلا عن خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 42

5-المرجع نفسه، ص43

__ أن يكون الفعل فيها منتميا إلى ابلافعال الإنجازية (وعد ، سأل ، قال ، حذ ، أوعد...)

__ الفاعل نفسه هو المتكلم .

__ زمن دلالتها المضارع .

وهذه الشروط تجمع بين المستوى النحوي والمعجمي ، وغياب أي شرط منها يحيل إلى أنها عبارة وصفية وثم لاحظ أنه يمكن تقدير فعل وفق الشروط المذكورة ، من هنا كل العبارات الملفوظة الإنجازية على نوعين :

__ إنجازية (صريحة / مباشرة) فعلها ظاهر (أمر، دعاء ، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب

إلى المتكلم

__ إنجازية /ضمنية /غير مباشر فعلها غير ظاهر مثل المثابرة طريق النجاح ، قول المثابرة طريق

النجاح = أمرك بالمثابرة وقد ميز فيها بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية .

__ فعل قولي : يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي) ، والتلفظ بالتركيب

__ فعل تركيب ، واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي)

__ فعل أنجازي : القول الفاعل وهو تعبير عن قصد المتكلم من ادائه بخبر، ينذر ، يعد ويشمل

الجانبين التطبيقي

__ فعل تأثيري : استلزامي ، يحصل حين يغير الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه

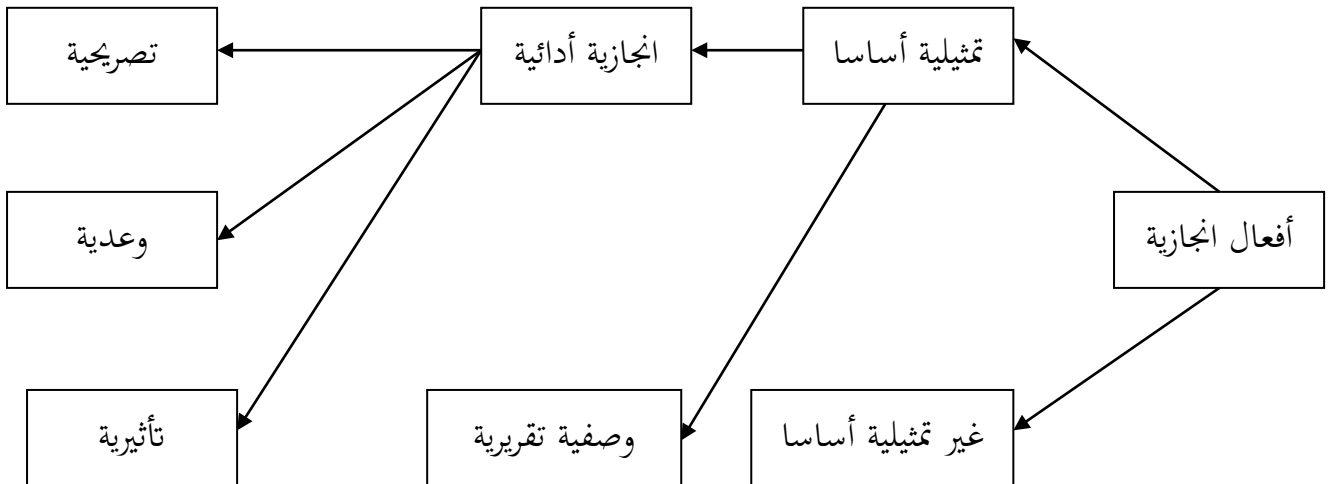
كأن (يراعيه ، يجعله ينفع...)

وقد ميز أوستن بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية وهي موضحة بالشكل رقم واحد.

الجدول رقم (01) يمثل الأفعال الكلامية :

الأفعال الكلامية				
الأفعال الإخبارية السلوكيات Comportem entaux ردود أفعال وتعبيرات اتجاه السلوك اعتذر، هنا، حث، رجب.	الأفعال العرضية التعبيرية ت Ex positifs عرض مفاهيم منفصلة أكد، أنكر، أجب، وهب.	أفعال التكليف الوعديا ت Comm esitifs تلزم المتكلم وعد، تمنى، التزم، أقسم.	الأفعال التمرسية التنفيذ يات Éxersi tifs إصدار قرار لصالح أو ضد أمر أفاد طلبا.	الأفعال الإقرارية الحكميا ت Veridi ctifs حكم، وعد، وصف.

الشكل رقم 01: يبين أحمد المتوكل الأفعال الكلامية وفقا للخطاطة التالية:



4.2.2. أفعال الكلام عند سيرل :

حاول سيرل تقديم شروط إنجاز كل فعل كلامي وبيان شروط تحوله من حال إلى حال أخرى فمثلا عبارة : تركت باب السيارة مفتوحا، لا تقال لمن ينزل من السيارة فهي تتضمن جملة من الخطوات لإدراك الفعل المقصود ومنها أن السيارة في الطريق ولا يجب ترك الباب مفتوحا، وهنا الفعل المقصود هو طلب إغلاق الباب فمن اللازم والواجب أن تغلق الباب كما كان في الأول، والفعل المقصود هنا هو العتاب على سوء السلوك (ترك الباب مفتوحا) ولم يلبث طويلا حتى اقترح أصنافا من أفعال الكلام¹ هي:

- الإخباريات **assersifs**: تختص بنقل الأخبار تمثل الواقع وهي أفعال تأكيدية حكمية الأوامر تحت المخاطب على فعل معين
- الالتزامية وهي أفعال التكليف وهي أفعال التعهد

وقد ذكر سيرل أننا لو اتخذنا الهدف الغرضي بوصفه فكرة محورية تصنف بها استعمالات اللغة لوجدنا عددا محدودا إلى حد من الأشياء الأساسية التي نفعليها باللغة تخبر الناس كيف توجد الأشياء ونحاول التأثير عليهم ليفعلوا أشياء ونلزم أنفسنا بفعل أشياء ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا ونحدث تغيرات بواسطة منطوقاتنا، وفي أحوال كثيرة نعمل أكثر من واحد من هذه الاستعمالات بمنطوق يعينه في آن واحد؛ مما يدل على أن قدرة الشخص على فهم أفعال الكلام وإنجازها هي التي تجعله يعرف الطريقة التي تستخدم بها هذه الجمل وإطلاق الأحكام.

5. بيرلمان وتداولية الحجاج:

يعد الحجاج مبحثا هاما من مباحث التداولية وهو أحد الحقول المنبثقة من المنطق والبلاغة؛ إذ يرتبط مفهومه بالفعل وهو كما يبدو يقوم في مفهومه على صناعة الجدل والخطابة بل إن من الدارسين حديثا من عده خطابة جديدة لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة²، ويقر بيرلمان أن الحجاج لا يكون أبدا في موضوع يسمح له بإدعاء اليقين، ولا جدوى من الحجاج ضد ما هو يقين ...

1-المرجع نفسه ص 80

1-عبد الله صولة الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية م س ص 31

فالحجاج لا يتدخل إلا في الحالات التي يكون فيها اليقين موضوع طعن¹ وبناء على هذا فالحجاج وسيلة تخاطب وتفكير إذ بالإمكان إتمام نظرية الحجاج إذا كان ذلك مفيداً بمنهجية مختصة بحسب نمط المستمع وجنس المعرفة وهكذا نستطيع أن نقيم منطقاً قانونياً ومنطقاً فلسفياً قد نعتبرهما مجرد تطبيقات خاصة على البلاغة الجديدة وعلى القانون وعلى الفلسفة².

لا يتجلى الحجاج عند بيرلمان في الفلسفة والقانون فحسب؛ بل يمتد إلى نواحي الحياة ليشمل كل ماله صلة بالإنسان فنجد في التربية، والفن، والأخلاق، والدين وحتى ضمن حياتنا اليومية التي تعد خزاناً للحجاج، وفي هذا الشأن يقول بيرلمان: "إن الحياة اليومية والعائلية والسياسية توفر لنا كما هائلاً من أمثلة الحجاج ... مع الأمثلة التي يوفرها الحجاج الأكثر سمواً عند الفلاسفة والقانونيين"³.

لقد سعى مشروع بيرلمان إلى إحياء المجالات التي أقصيت من البلاغة بواسطة نقده للاتباعين الفلسفيين (نعني بهما التجريبية والعقلانية) فالعقلانية ترى أن الأفكار نتيجة العقل دون الذات أما التجريبية فقد خالفتها في التجربة، ويقول بيرلمان في ذلك "أن كل إثبات لفكرة عامة اعلى من الوقائع قد لا تكون إلا رأياً أو نظرية ينبغي دعمها بالوقائع في حين أن هذه الأخيرة تكون بمنأى عن أي نقد، وهي بذرات المعرفة شأنها شأن الأفكار البديهية، وهي من حيث الجوهر غير متغرة ومستقلة عن الشخص ومزاجه وتكوينه وتاريخه"⁴، وهذا يعني أن الحجاج عند بيرلمان يعتمد على حضور شخصية الباث والمتلقي الذي من أجله تقوم المحاججة والإقناع.

يعتبر الحجاج موضوع درس الخطاب لدى تيتكا؛ إذ من شأنه أنه يؤدي بالأذهان إلى توضيح المعنى بما يعرض عليها من أطروحات، فالحجاج يتعلق بالسامع والمتلقي وبكلام يستحق القبول والتأييد، وهو تخاطب يطرح من أجل ربط علاقات مع الغير بهدف التأثير فيه بواسطة تبرير موقف أو الدفع إلى عمل.

2- مجموعة علوم إنسانية www.ulum.nl م س

3- المرجع السابق

3 نفس المرجع السابق

4- مجموعة علوم إنسانية www.ulum.nl السنة السابعة العدد 44، م س

الحجاج عند بيرلمان و تيتكا: هو المسمى *la nouvelle théorique* والذي ترجمه عبد الله صولة مثلا "بالخطابة الجديدة"¹ ، و صلاح فضل "بالبلاغة الجديدة"² ، وقد قاما (بيرلمان وتيتكا) بعملية استقراء للوصول الى أهم خصائص الحجاج الذي كان سائدا قبلهما فوجدا أن الحجاج عند بعض الفلاسفة ، ومنهم باسكال نوعان ، أحدهما قوامه العقل وهو حجاج فيلسوف يتوجه إلى جمهور ضيق يرمي من ورائه إلى إسكات صوت الهوى فيه و إلى جعل العقل قوام الاستدلال ، والثاني حجاج لا شخصي ولا زمني الغرض منه دغدغة العواطف وإثارة الاهواء .

استطاع كل من بيرلمان وتيتكا الكشف عن جوانب عميقة من البلاغة بوصفها تأمل في الفكر واللغة من خلال كتاب (شاييم بيرلمان) في 1958 وكتاب اخر ألفه مع تيتكا بعنوان دراسة الحجاج ، ليؤكد بأن هذا الأخير يقوم على الاختلاف شرط ان يتضمن الموضوعية في الحوار فهو عندهما على ضربين:

الأول يقوم على البرهنة والاستدلال وكذلك يعتمد على العقل الثاني يهتم بدراسة التقنيات البيانية التي تسمح باذعان للمتلقى.

6. الوظائف التداولية:

تميز الدرس التداولي بتحديد وظيفة اللغة وتجاوزه لما يعرف بأن وظيفة اللغة منحصرة في التواصل إلى تعدد الوظائف حيث إنها ذات وظيفة تأثيرية في السلوك . وقد نشأت هذه الفكرة مع تطور الدرس التداولي مع رومان ياكسون ودارسين آخرين بوار **bower** و هاليداي وغيرهم.

ونجد في معجم ديبوا **dubois** : "الدور الذي تؤديه الوحدة اللسانية (...). في البنية التركيبية للملفوظ وبعد كل عنصر من الجملة مشاركا في معناها العام..."³ ، أما في معجم جورج

1. عبد الله صولة الحجاج أطره ومنطلقاته ضمن كتب حمادي حمود أهم نظريات الحجاج، جامعة منوبة منشورات كلية الآداب منوبة سلسلة لسانيات تونس 2001 الجزء 1، ص 299

2. صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النفس، عالم المعرفة الكويت صفر 1415 هـ أغسطس/أب 1922م، ص 74

3-نقلا عن كتاب في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ل خليفة بوجادي ص 94 *Linguistique de 216-b* dictionnaire;autre et Dubois gean

مونان: "تقوم وجهة النظر الوظيفية في التحليل اللساني على وصف البنية للغة ما ، والتي تعرف قبل كل شيء بأنها وسيلة التواصل (...). وفي هذه الحال كل الوحدات اللسانية والعلاقات المتبادلة بينها تحلل وتوصف اعتداد بدورها (وظيفتها) في مؤسسة التواصل"¹، ومن خلال هذين التعريفين نجد أنهما يوضحان أن الوظيفة اللغوية تقوم أساسا على التواصل مع إبراز قيمة العنصر أو دوره في الجملة بعده واحدا من مكونات عناصر الإبلاغ العام.

عالج أحمد المتوكل الوظائف التداولية وذكر أن التواصل بوجه عام يقتضي ثلاث بني متضافرة الأداء ثم البنية المكونة وتحدها العلاقات القائمة بين الوحدات اللسانية للبنية وتليها أخيرا البنية الدلالية التي يحددها المستوى تشكيلى معنى الملفوظ سياقاً ومقاماً²، وتعرض كل هذه البنى بشكل خاص وظائفها؛ حيث تختص البنية التداولية ببيان علاقة التخابر بين المتخاطبين في مقام ما، ويرتبط إسنادها بكم من المعلومات ونوعيتها التي يعتقد المتكلم توفرها عند المخاطب³، واستنادا الى سيمون ديك جعلها الموكل نوعين : داخلية خارجية وتتسم الوظائف التداولية الداخلية بكونها تسند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها وهذه الوظائف تعريفاتها كالتالي:

6.1. الوظائف الداخليتان:

1- الوظيفة المحور: تتمثل في محطة الحديث داخل الجملة حيث تشكل محط خطاب ما وتشكل حمولة المعلومات الواردة في الخطاب مثل: متى رجع زيد؟ - رجع زيد البارحة . زيد هنا هو محور الحديث في الجملتين ففي الأولى الاستفهام بغرض معرفة الخبر وفي الثانية الإخبار .

2- الوظيفة البؤرة : تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو بروزا في الجملة مثل أغدا ألقاك؟ (أم بعد غد) .

ويقترح أحمد المتوكل قسمين فيها :

بؤرة الجديد: المعلومة المجهولة لدى المخاطب ولا تدخل في الأخبار بينه وبين المتكلم.

2-خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، م س ص 95

3-أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية دار الأمان الرباط المغرب ط1424، 1 ص 2003 م ص 73

4-أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص، دار الأمان ط 1995، ص 109 - 110

ـ بؤرة المقابلة: وهي محل شك أو انكار من المخاطب .

6.2. الوظيفة الخارجية:

1_ الوظيفة المبتدأ: المبتدأ مجال الخطاب ويكون معرفة لدى كل من المخاطب والمتكلم وتكون إحالته مرتبطة بالمقام مثل : زيدا أبوه مريض .

2_ الوظيفة الذيل : الحامل للمعلومة توضحها داخل الجملة أو تعدلها مثل (أخوه مسافر ، زيد ساءني زيد سلوكه ، زارني خالد بل عمرو) وتكون مرتبطة بين المتكلم والسامع بشكل خاص .

1_ الوظيفة المنادى : تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين ، وينبغي التمييز بين النداء بعده فعلا لغويا شأنه شأن الأخبار أو الاستفهام أو الأمر ، الوظيفة التداولية مرتبطة بالمقام ، على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذيل ...

الفصل الثاني : الحذف

توطئة :

الحذف من الظواهر المعروفة في اللغة العربية فقد يحذف الحرف أو الكلمة أو الجملة مع بقاء القرائن الدالة عليها سواء أكانت سياقية أو حالية لذلك يبلغ الحذف الذي يقتضيه المقام أن يكون من مظاهر التي تبنى عليها بلاغة الكلام وفصاحته إذا كانت مهمة النحوي هي التعرف على نظام اللغة وبنائها بغية صيانة اللغة العربية من التحريف ، فإن مهمة البلاغي أن يبحث عن الأسرار البديعة الجليلة التي تدل على سمو هذه اللغة وعلو شأنها أسلوبا وبلاغة لذلك سنكون بصدد عرض نقاط مهمة عن الحذف باعتباره من الأبواب البلاغية وأسلوبا من الأساليب التي تستخدمها العرب في كلامها لتزيينه وجعله أكثر تعبيرا مع ربط ذلك بالتفسير النحوي .

1. مفهوم الحذف:

هو اقتراض عنصر غير موجود في النص لدلالة عنصر سابق عليه ، أو هو استبدال بالصفير ، أي أن الحذف ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط والتي لا تترك أثر ، ويحقق الحذف الترابط النصي من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب ، وبذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي ، وما سبق من خطاب .

يعد الحذف أفضل طريقة في الربط من اعتماد الذكر ، وقد عرفه القدماء إذ قال : **الجرجاني** : "الحذف باب دقيق المسلك ، لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فانك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أريد للإفادة وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق ، وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبين ... الخ"¹

من خلال هذا التعريف يصور لنا **الجرجاني** ظاهرة الحذف عبر إشارته له الى أنه الترك بمعنى أنه لا يترك أثرا يدل عليه بعكس الاستبدال ، فالحذف في الكلام أفصح من ذكره والصمت أزيد للإفادة

1. فاتح بوزي ، الاتساق النصي مفهومه وآلياته ، مجلة عالم الفكر العدد 10 ، ص 2012 ، ص 49

فيه ،وبذلك يكون الكلام أكثر دقة وفصاحة وبيانا أما عند **المحافظ** فيعني إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية ، مع وجود دليل على المحذوف ¹

عرف الباحثان " هاليداي " و **رقية حسن** الحذف بوصفه : علاقة داخل النص ..وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني إن الحذف عادة علاقة قبيلة " أما كريستال فقد ذكر معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح **Ellipsis** وهو : "حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى " ²، ومن هنا نستطيع القول أن الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغة والأسلوبية .

2. قضية الحذف في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين :

في أغلب أحاديثنا أو كتاباتنا نعمد الى حذف كثير من العناصر المكررة في الكلام حيث إن فهمنا لكم من العبارات الموجزة يستند إلى تقدير الألفاظ غير المنطوقة ،فلا مجال لإنكار هذه الظاهرة وقد وقع خلاف بين القدماء والمحدثين حيث يتناول القدماء ظاهرة الحذف ونعتوها بمصطلحين هما: "الحذف" و"الإضمار" ، ومن معارضي هذا الخلط ابن مضاء القرطبي الذي أقر استخدامها بالتفريق قائلاً : "فهم في غالب الاستعمالات يخلطون بينهم مثال: إن الفاعل يضمير ولا يحذف وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر . فكأنهم يريدون بالضمير ما لا بد منه ،وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه ،بيد أنهم لا يسيرون على هذه التفرقة بين المصطلحين ."³

لقد نبه سيبويه في بداية كتابه الى وقوع الحذف في اللغة سواء أكان متصلاً بالصيغ أو بالتراكيب وبين كيفية الاستدلال عاى المحذوف وهو ما يعرف بالأصلية والفرعية فقال : "اعلم أنهم

1. مصطفى شاهر خولف أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر الأردن عمان، الطبعة الأولى 2009، ص15

2. طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ص.ب.36، الإبراهيمية (رمل) الإسكندرية 1998، ص20

3. طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، م س، ص10

مهما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون... فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولا أدر، وأشبه ذلك.¹

يقول ابن جني: "أن الحذف يعتري الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه، وأن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه"².

أي أن كل تقدير لمحذوف يقتضيه المعنى ولا تعارضه قوانين النحو هو الأصل قبل الحذف ويرى ابن جني أن سمة الإيجاز التي تتسم بها العربية وتعد من خصائصها الأصلية تجعل الحذف واردا فيها بكثرة، وقد احتج عبد القاهر الجرجاني لتقدير المحذوفات مبينا أن ذلك يرجع إلى سببين أولهما أن حمل الكلام يمتنع على ظاهرة مثل قوله تعالى: "واسأل القرية" (آية 16 سورة الكهف) إذ الغرض واسأل أهل القرية والحذف هنا راجع لذات التركيب اللغوي، أما السبب الثاني فيتمثل في أن امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه لا إلى غرض المتكلم.

أقر ابن مضاء القرطبي الحذف في اللغة ولكنه انتقد مسلك النحاة في تقدير المحذوفات وقسمها إلى ثلاثة أنواع منها نوع لا يتم الكلام إلا به لأن الحذف وقع لعلم المخاطب به والمحذوف لو أظهر كان الكلام تاما، وذلك كقولك: لمن رأيت يعطي الناس: زيدا، أي أعط زيدا فتحذفه وهو مراد وإن أظهرتم الكلام به ومنه قول الله تعالى: "وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا"، ولم يذكر ابن مضاء وقوع الحذف حيث قدره النحاة تبعا لمقتضيات الأحكام النحوية الخاصة بالتراكيب دون أن يكون المعنى في حاجة إلى تقديراتهم مخلا بالمعنى ونشير إلى ذلك في مواضعه.³

تعرض دراسة القدماء للحذف وما يتصل به من تقدير وحديث عن الأصلي منه والفرعي، أما المحدثون فمنهم من يرى وجوب تفسير كثير من الظواهر اللغوية وفقا للحذف على نحو "إن"

1 . سيبويه الكتاب، مكتبة الخانجى القاهرة ط3 1408 هـ 1986م، ص140.

2. ابن جني الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية

. ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة تحقيق شوقي ضيف، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى 1947/1366، ص65 3

الشرطية وفعل الشرط المحذوف في عبارة (أدرس تنجح) أو (لا تهمل تنجح) الذي له مبرره لغويا لأن الفعل (تنجح) جواب شرط كما هو واضح من المعنى، بينما الفعل الأول فعل أمر موجب في العبارة الأولى منفي في الثانية، وهو خالٍ تماما من معنى الشرط فلا بد أن يكون أصل كل من العبارتين (أدرس تنجح، إن تدرس تنجح) فقد أمكن حذف أداة الشرط والفعل الذي يليها، لأن في فعل الأمر وجواب الشرط ما يدل على المعنى المطلوب، كما أن تفسير العبارتين من حيث التركيب اللغوي لا يستقيم دون رد هذا المحذوف إلى الجملة.¹

4. أنواع الحذف :

تلجأ اللغة العربية إلى التغيير في أساليب التعبير مع مراعاة أحوال الكلام؛ فاللغة ترتبط بمطابقة المقال لمقتضى الحال حيث تميل إلى أن حذف أي شيء من الكلام جملة كان أو كلمة، يقتضي أن يكون هناك ما يدل على المحذوف إذ يعتبر الحذف إيجازا واختصا ليظهر الكلام بأسلوب بلاغي متكامل، وعلى جاء تصنيف الحذف تبعا لاعتبارات كثيرة:

4.1. أقسام الحذف من حيث الشكل والصيغة :

4.1.1. حذف الجملة: يرى النحاة أن حذف الكلام _جملة_ بحيث لا يبقى منه عمدة ولا فضلة يقع بإطراد في مواضع، وحذف الجملة هو الأكثر من بين الأنواع الأخرى ويأتي حذف الجملة على عدة أنواع :

أ/ حذف جملة الشرط : هذا النوع من الحذف متداول كثيرا في اللغة العربية ومثال ذلك ما جاء في كتاب الله العزيز على لسان إبراهيم عليه السلام مخاطبا أباه إذ يقول فيه : (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتنيك فاتبعني أهدك صراطا سويا) سورة مريم 43.

1. ابن جني الخصائص، م س، ص 358

أي فاتبعني أهدك صراطا سويا¹، ومما ورد في كلام العرب من حذفهم لجملة الشرط قولهم :
الناس مجازيون بأفعالهم إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا ، أي إن فعل المرء خيرا جزى شرا ، ومن ذلك
ما جاء في شعر عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته اذ يقول:

مشعشة كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

أي : فشرينا سخينا أما حذف جواب الشرط في عدة مواضع يمكن أن نمثل عليه بقوله تعالى
: (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا) الرعد الآية
31.

والتقدير فيه : ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكان هذا القرآن، وقد
حذف الجواب توخيا للإيجاز والاختصار، أما في حكاية عن لوط عليه السلام : (قال لو أن لي بكم
قوة أو آوي إلى ركن شديد) هود : 80، سرعان ما يذهب الفكر إلى احتياج جواب²، وكذلك
قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم) النور : 20

في هذه الآية حذف جواب لولا والتقدير لولا فضل الله عليكم ورحمته لفضحكم بما ترتكبون
من الفاحشة ولعاقبكم³ وقد يكون التقدير : لهلكتم ولعذبكم⁴ وكذلك حذف جواب لو الشرطية
ومثل ذلك ما جاء في شعر امرئ القيس⁵ :

وجدك لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لكم رفعا

أي لرددناه وكذلك نجد حذف جواب إذا الشرطية في قوله تعالى: (وسيق الذين اتقوا ربهم
إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)

محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء-المغرب ط2006، ص 211

1صباحي ابراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع ج2، ط1 2000ص1232

2ابن عطية ، تفسير القرآن ، دار النشر دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1422ص200

3ابن عطية تفسير القرآن ، م س ص 202

4المرجع السابق ، ص 202

الزمر: 73، ولأن الجواب في صفة ثواب أهل الجنة فدل بحذفه على أنه شيء لا تؤديه الكلمات ولا يحيط به الوصف¹.

ب/ حذف الجملة في القسم :

ورد في كلام العرب حذف الجملة في القسم، ومن ذلك قولهم : (بالله) أي : أحلف بالله فحذفوا أحلف للعلم به والاستغناء عن ذكره وقد يحذف القسم وجوابه مثال : حذف القسم : لأفعلن أي : والله لأفعلن ، ومثال حذف جوابه قوله تعالى: والفجر² وليال عشر³ والشفع والوتر⁴ والليل إذا يسر⁵ هل في ذلك قسم لذي حجر (الفجر : 1-5 .

جواب القسم هنا محذوف تقديره : لنعذب الكافرين أو نحوه⁶ وحذف الجواب فيه من البلاغة في التعبير ما لا يتحقق عن ذكر الجواب، ومما ورد في القسم بلا جواب إذا كان في الكلام بعده ما يدل على الجواب قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا الشيء عجيب إذا متنا وكنا ترابا) ق : 1-3 نبعث ثم قالوا : (ذلك رجع بعيد) ق : 3 أي لا يكون⁷ قال الأخفش : كأنه قيل لهم إنكم ترجعون فقالوا : (أنذا كنا ترابا نبعث ذلك بعيد) .

ج/ حذف الجملة الفعلية:

تحذف الجملة الفعلية في كلام العرب كثيرا، ومن الشواهد في القرآن ما جاء في قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) البقرة 60 متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أو فان ضربت فقد انفجرت، وقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه

1- ابن عطية تفسير القرآن م س ص 204

2- التهانوي الكشاف اصطلاحات الفنون ، دار الكتب العلمية ط2، 2006 ص 1199

3- فخر الدين الرازي التفسير الكبير، دار الكتب العلمية بيروت للنشر 2004 م 1425 هـ ص 165

4- نفس المرجع السابق، ص 166

5- المرجع نفسه، ص 166

6- المرجع السابق، ص 166

7- الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية للنشر ط1، 1418، 1

فقدية) البقرة 196 ؛ أي فحلق فعليه فدية، ويأتي حذف الجملة الفعلية على عدة أنواع منه:

* حذف جملة القول:

تحذف العرب فعل القول من قال ويقول وقد ورد هذا في قوله تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) آل عمران : 106 أي فيقال لهم أكفرتم لأن أما لا بد لها في الخبر من فاء فلما أضمر القول أضمر الفاء¹، وأكثر ما يكون الحذف في كلام العرب حذف القول الذي يأتي لغرض بلاغي ومما يكثر في العبارة القرآنية حكاية القول دون العناية بذكر القول وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع.

* حذف جملة الفعل الناقص:

ورد هذا النوع من الحذف عند العرب في النثر والشعر على حد سواء ومن ذلك قولهم : أزيد مررت به وقولهم : المرء مقتول بما قتل به، إن سيفا فسيف وإن خنجرا فخنجر أي إن كان الذي قتل به سيفا فالذي يقتل به السيف فكان واسمها وإن لم تكن مستقلة فإنها تعدد اعتداد الجملة² والفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب به ففيه فاعله مضمرا وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمر مجردا من الفاعل.

* حذف جملة الابتداء:

يبين سببويه هذا الموضوع بقوله "وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص؛ فقلت: عبد الله وربي كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله، وسمعت صوتا فعرفت

1- فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد اسماعيل ابو منصور الثعالبي، تحقيق ياسين الايوبي، المكتبة العصرية للنشر، ط1، 1998/1418، ص. 37 .

2- الخصائص لابن جني، دار النشر الهيئة العامة للكتاب-ط4، ص.381.

صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته؛ فقلت: زيد وربّي¹ ولعل ما يقع فيه الحذف من الكلام هو الابتداء كقولهم باسم الله أي ابتدئ باسم الله.

4.1.2. حذف الكلمة (الفعل والاسم):

أ/ حذف الفعل:

يحذف الفعل إذا كان مفصّولا عن الفاعل حيث يكون مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور وذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمّر محذوف خال من الفاعل لأنك تريد أقام زيد، فلما أضمرته فسرتّه ومثّل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (إذا السماء انشقت) الانشقاق 1 فالفعل فيه مضمّر وحده أي إذا انشقت السماء، وقيل جوابها ما دل عليه فملاقيه أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه.

ب/ حذف الاسم: ويتجلى هذا الحذف في عدة أحوال منها:

* حذف الصفة والموصوف:

_ حذف الموصوف: كثر حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه وذلك كثير في الشعر حيث يقول الشاعر:

لو قلت ما في قومها لم ينتم
بفضلها في حسن ومبسم

أي أنه لا أحد في قومها يفضلها وكذلك قول بن يوسف الثقفي:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

وتقديره أنا ابن رجل جلا الأمور.

1-الكتاب لسبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988/1408، دار النشر مكتبة الخارجي، القاهرة، ص. 148.

ومن حذف الموصوف للاختصار ما جاء في محكم التنزيل قوله تعالى: (وما أمرنا إلا واحد) القمر: 50 أي: إمرة واحدة أو مرة واحدة وقد تكون إلا كلمة واحدة سريعة التكوين¹.

كثر حذف الموصوف في الشعر على حساب النثر لأن الصفة في الكلام على ضربين إما للتلخيص والتخصيص، أو للمدح والثناء لهذا فإن الموصوف غير لائق حذفه لأنه يوجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفها كقولك: مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن، فلو قلت مررت بquam أخوه ولقيت وجهه حسن لم يحسن².

_ حذف الصفة:

يمكن حذف الصفة إذا دل عليها دليل وإذا كان عكس ذلك ولم تجد لها دلالة فلا يجوز حذفها فلو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا بلة على رجل أو رأينا بستانا وسكت لم تفد بذلك شيئا لأن هذا ونحوه مما لا يعرف منه ذلك المكان وإنما المتوقع أن نصف من ذكرت أو ما ذكرت فإن لم تفعل كلفت علم ما لم تدل عليه، وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف³، ومما جاء في قوله تعالى من حذف للصفة: قال عز وجل: (قالوا الآن جئت بالحق) البقرة 71، أي الواضح وإلا لكان مفهومه كفرا⁴.

ومن ذلك _ حذف الصفة _ وصفك لشخص أو مدح وثناء عليه فتقول: كان والله رجلا أي رجلا فاضلا، أو شجاعا وكذلك نقول سألناه فوجدناه إنسانا، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك، وعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة من الكلام.

1- الفيروز آبادي، تنوير المقابس في تفسير ابن عباس دار احياء التراث العربي لبنان ط1، 1992/1412.

1- ابن جني الخصائص دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ص373

-المرجع السابق ص 3233

-ابن هشام الأنصاري تحقيق مازن المبارك دار الفكر دمشق ط1368، 1/19644

* حذف المضاف والمضاف إليه:

_ حذف المضاف:

منه ماورد في كلام العرب وشعرهم كقولهم : الليلة الهلال أي : طلوع الهلال ، ومن حذف المضاف ماورد في قول امرئ القيس:¹

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

أي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وورد حذف المضاف في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفا صفا) الفجر 22 أي أمره: بمعنى عذبه لأن العقل دل على استحالة مجيء الرب تعالى وعلى أن الجائي ربه¹ ويجوز حذف مضافين نحو قوله عز وجل (فقبضت قبضة من أثر الرسول) طه 96 أي من تراب أثر حافر فرس الرسول، والأصل في الحذف أنه إذا حذف المضاف استغنى بأن الظاهر بينه وقام ما أضيف إليه مقامه في الإعراب فالعرب تقول بنو فلان يطؤون الطريق تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لأنه في موضع مرفوع والمحذوف من اللفظ إذا دله الدلالة عليه كان بمنزلة الملفوظ ومنه قولهم: صليت الظهر أي صلاة الظهر وكذلك سائر الصلوات الأربع².

حذف المضاف إليه:

غلب حذف المضاف إليه في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى نحو قوله تعالى : (قال رب اغفر لي ولأخي) الأعراف : 151.

1- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمان المصطفاوي، دار المعرفة لبنان ط1426، 1/2005 ص42

2- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية دار المعرفة، لبنان ط2004، 1/1428، ص.385.

3- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، م س، ص385.

وجاء حذف المضاف إليه في كلام العرب ومن ذلك قولهم : "أبدأ بهذا أول ماتفعل ، وان شئت يكون تقديره : أول من غيره ثم شبه الجار والمجرور هنا بالمضاف إليه لمعاقبة المضاف إليه إياهما ، وحكي ألكسائي عن العرب قولهم أفوق تنام أ أسفل ؟ فحذف المضاف إليه "1 .

* حذف المبتدأ والخبر :

_ حذف المبتدأ : لا يكون حذف المبتدأ إلا مفرداً والأحسن حذف الخبر ، وقيل في حذف المبتدأ هل لك في كذا وكذا ، أي هل لك فيه حاجة أو أرب . يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام نحو : (وما أدراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة) الهمزة 5-6 أي هي نار الله ويقع كذلك بعد فاء جواب الشرط قوله تعالى : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) فصلت 46 . أي عمله لنفسه وإساءته عليها .

وهناك مواضع أخرى كثيرة يحذف فيها المبتدأ بعد القول وبعد ما الخبر صفة له في المعنى ، وغير ذلك من المواضع يطول المقام بذكرها².

_ حذف الخبر :

توجد مواضع يحذف فيها الخبر ونجد ذلك في قوله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب بل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) المائدة 5 . أي حل لكم فالمحصنات مبتدأ خبره محذوف أي حل لكم³

ويكثر ذلك بعد الفاء كقوله تعالى : (فصبري جميل) يوسف 18 . فيحتمل أن يكون المبتدأ محذوف أي فأمرني صبر جميل، أو أن يكون من باب حذف الخبر وتقديره : فصبر جميل أجمل.

4-ابن جني الخصائص م س، ص 364

2-ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب م س، ص 255

3-ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب، م س، ص 256

_ حذف خبر إن :

يحذف مع النكرة خاصة في قول الأعشى :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر مامضى مهلا

معناه إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها في الآخرة .

_ حذف خبر كان :

قال الفرزدق يهجو جريرا:

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميما يبطن الشام أم مشاكر

وتقديره ابن المراغة خبر كان، الظاهرة وخبر كان المضمره محذوف معها لأن الثانية دلت على

الأولى، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الأول المحذوف .

* **_ حذف الفاعل :** فيقوله تعالى (وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت

سرابا) النبأ 19-20 .

حذف فاعل الفعلين فتح، سير، وقام مقامهما المفعول به في هذه الآية.

*** _ حذف المفاعيل :**

- **حذف المفعول به :** يحذف إذا دل عليه دليل ويحذف إذا كان معلوما، ويأتي هذا بعد

المشيئة . كقوله تعالى : (ولو شاء لهداكم أجمعين) النحل 9 أي ولو شاء هدايتكم . وفي قوله

تعالى: (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) المجادلة 4.

أي فمن لم يستطع الصيام .

_ حذف أحد مفعولي ظننت: مثل: أزيدا ظننته منطلقا ، الأصل أظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا ؟ لما أضمر الفعل قدر ب ظننته، والسبب في حذف المفعول به يعود إلى حاجة حذفه الماسية.

_ حذف المفعول فيه (الظرف):

يحذف إذا وجد ما يدل عليه كقول طرفة بن العبد:

فإن مت فانعيني لما أنا أهله وشقي على الحبيب يا ابنة معبد¹

أي إن مت قبلك

* _ حذف الحال :

يحذف الحال إذا وجد دليل عليه ومنه قوله عز وجل : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)
البقرة 185 أي من شاهده صحيحا بالغا .

* حذف المنادى: يحذف بوجود دليل كقول أبو زيد الشاعر:²

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا

أراد بذلك : يا بني فلان.

1-الزوزني شرح المعلقات السبع تحقيق مصطفى البابي الحلبي القاهرة 1976، ص.93 .

2-ابن جني الخصائص م س، ص 380

* حذف الحروف:

_ حذف حروف الجر:

مخطط حذف حروف الجر

إلى :	من :	الباء :	اللام :
تفيد انتهاء الغاية قال تعالى : سُنْعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (سورة طه، الآية 21)	تفيد ابتداء الغاية في الزمان والمكان . قال تعالى :	يحذف إذا دل عليه دليل ويكثر حذف الباء ويترد مع أن وأن قال تعالى :	يحذف سماعا في نصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به ويسمى المنصوب على نزع الخافض قال تعالى : وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُحْسِرُونَ
أي إلى سيرتها الأولى.	وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۗ فَلَمَّا أَحَدَتْهُمْ الرَّجِفَةُ قَال رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّا لَنَأْتِيهِمْ أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۗ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۗ	أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ (سورة المؤمنون، الآية 35) أي بأنكم	(سورة المطففين، الآية 03) المطففين أي إذا كالوهم أو وزنوهم. وكذلك حذف اللام في قول الشاعر ولقد جئتكم ألموا وعساقلا ولقد نهيته عن نبات الأومر أي جنيت لك

(سورة الأعراف، الآية

(155)

* _ حذف الحروف الأخرى :

(أ) حذف الألف: تحذف في مواضع خاصة ، تحذف من ما ، إذا استفهمت ودخل عليها احد الحروف فيقولون بم ، ولم ، ومم ، وفيم ، وعلام ، وعم قال تعالى : (فيم أنت من ذكراها) النازعات 43 . وقوله أيضا : (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) 1-2 والأصل عن ما يتساءلون أدغمت النون في الميم بحيث إن الميم تشرك النون في الغنة ¹ .

(ب) حذف همزة الاستفهام : جاز حذف همزة الاستفهام ، ولا يكون إلا بدلالة القرائن ، ومنها قرينة السياق ، سواء تقدمت على أم ، أو لم تتقدم ويقر سيبويه وابن جني إن حذفهما قد ورد في الشعر وحذفها تخفيفا في غير الشعر يعد ضعيفا عند ابن جني ² ، ونجد قول عمر بن أبي ربيعة :

سبع رميت الجمر أم بثمان

فوا لله ما ادري وان كنت داريا

أي أسبع

ج _ حذف كي المصدرية :

أجاز السيراني حذف كي المصدرية نحو : جئت لتكرمني ، وإنما يقدر الجمهور هنا (أن) بعينها ، لأنها أم الباب فهي أولى بالتجوز ³ .

د _ حذف أن الناصبة: تحذف بوجود دليل عليها ، ومن ما حوته العربية التخفيف والإضمار ومن ذلك إضمار أن وحذفها كقوله تعالى : (قل أغير الله تأمروني اعبد أيها الجاهلون)

الزمر 64

أصلها تأمروني أن اعبد حذف أن ورفع الفعل ¹ أما المثل فيقول (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) لم يذكر أن لأن هذا يدل على المعنى فأضمر أن وأنزل الفعل منزلة المصدر ² .

1-الزجاج معاني القرآن وإعرابه دار الحديث القاهرة 1424هـ 2002م ص 307

2-سبويه الكتاب م س ص 174

3 -ن هشام الأنصاري مغني اللبيب ج2،ص268

هـ _ حذف لا النافية وغيرها : يكون حذف لا مع اليمين كثيرا وجواب القسم إذا كان المنفي مضارعا مثل قوله تعالى : (قالوا تالله تذكر يوسف) يوسف 8 . أي لا تزال تذكر يوسف . وجواب القسم لا المضمرة تعني تالله لا تفتأ قال ابن الحبار : وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا ولا يجوز حذف ما لان التصرف في لا أكثر من التصرف في ما³ .

_ حذف النون والتنوين :

أ - حذف النون :

تحذف نون التثنية والجمع عند الإضافة وشبههما ، ومن ذلك حذف نون التثنية عند النفي كقولهم لا غلامي لك ، ولا يدي لزيد ، وقميص لا كمي له ، إذا لم يقدر اللام مقحمة ، ومن ذلك أيضا حذف نون الجمع عند الإضافة في قولهم : هؤلاء ساكنوا مكة ومسلموا القوم⁴

وجاء حذف النون للإضافة في القرآن الكريم ، فحذفت نون التثنية في قوله عز وجل (تبت يدا أبي لهب وتب) المسد :1 . وورد حذف نون الجمع في قوله تعالى : (إنا مرسلوا الناقة) القمر : 27 .

ب _ حذف التنوين :

يحذف لزوما ، لدخول إل وللإضافة وشبههما ولمنع الصرف وللوقف في غير النصب ، ولاتصال الضمير ، ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به ، وأضيف إلى علم آخر موصوف بابن أو ابنة اتفاقا ويحذف للالتقاء الساكنين كقولهم : هذا زيد بن عمرو .

4-الأخفش معاني القرآن دار الكتب العلمية لبنان ط1423،1/2001ص266

2 هشام الأنصاري مغني اللبيب ج2،ص2682

1- الثعالبي فقه اللغة وسر العربية م س ص382

2-نفس المرجع السابق، ص 383

_ حذف حرف النداء (يا) :

يحذف حرف النداء للخفة والاختصار كقولهم : زيد تعال ، وعمرو اذهب ، أي يا زيد تعالی ويا عمرو اذهب

_ حذف الصوائت :**أ_ حذف أحرف المد :**

1 - حذف الألف : ورد عن بعض القبائل حذفهم لألف المد ، فقد أثر عن بني أسد أنهم يقولون : العظمة ويقولون غيرهم العظامه

2 _ حذف الواو : جاء عن العرب حذفهم لحرف المد الواو ، وذكر سيبويه أن بني أسد وقيس جنحوا إلى حذف واو الجماعة ، وياء المخاطبة إذا وقعتا حرف روي ، وذلك في حالة الوقف على القوايى¹ .

3 _ حذف الياء : تحذف الياء طلباً للتخفيف إذا دل عليها دليل كقوله تعالى : (قال ذلك ما كنا نبغ) الكهف 64. فحذفت الياء لدلالة الكسرة عليها ، كان القياس ألا تحذف لأنهم إنما يحذفون الياء في الأسماء وهذا فعل ، إلا أنه يجوز حذفها مع الساكن الذي يكون بعدها ، لذلك حذفت مع غير الساكن² .

ب _ حذف الحركات : تسمى في اللغة العربية بأصوات المد القصيرة في مقابل الحروف التي تدعى بأصوات المد الطويلة ، وحذف الحركات يشبه حذف الحروف للتخفيف .. وهي (الضمة الكسرة والفتحة)³ .

1-سيبويه الكتاب ، م س ص 211

2-الرازي التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، المكتبة التوفيقية 1424/2003 ص 135

3-التعالبي فقه اللغة وسر العربية م س ص 387

وما ورد عن امرئ القيس:

فاليوم اشرب غير آثم من الله ولا واغل

فالأصل اشرب فحذفت الضمة وقامت السكون مقامها وترتيب كثرة الحذف فيها على النحو المذكور فالفتحة أول الحركات حذفاً.

5- شروط الحذف:

1.5. وجود الدليل على المحذوف:

يعد الدليل على المحذوف أهم شروط الحذف ، فلا بد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة التي يريد المتكلم ، ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة ، وقد نبه ابن جني إلى أهمية الدليل عند الحذف بقوله " قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ¹ ، والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسم القرينة إلى لفظية وحالية أو مقالية ومقامية ، ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية ومن لا يذكرها يكتفي بالحالية عنها باعتبارها جزء منها.

أما القرينة اللفظية أو المقالية فتتمثل في أن يكون في سياق الكلام سابقاً أو لاحقاً ما يدل على العناصر المحذوفة، وقد لا يحمل سياق اللفظ دليلاً بيد أن طريقة نطق الجملة وأدائها الصوتي تعين على تقدير المحذوفات وهو خاص باللغة المنطوقة ، أو يقع الإعراب مقتضياً لبعض التقديرات أو تقتضيه القوانين التركيبية التي وضعها النحاة من قبل، وكل هذه الأمور تتصل باللفظ وإن كان بعضها كالدليل الصوتي يتصل بالمقام أو الحال أيضاً، ولذلك نرى تناول القرائن اللفظية في الأنواع الأربعة التالية :

1- ابن جني الخصائص م س، ص 36

أ (دليل لفظي عام :

يتمثل هذا الدليل في اشتغال سياق الكلام سابقا أو لاحقا على ما يدل على العناصر المحذوفة ومنه قوله تعالى : "وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا" أي : انزل خيرا ، وقولنا: "زيد" في الإجابة على من يسأل - من حاضر ؟ بحذف الخبر ، "وغدا" في جواب من يسأل : متى السفر ؟ بحذف المبتدأ أي - السفر غدا.

ومن السياق اللفظي اللاحق الدال على الحذف قوله تعالى : (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) فمفعول "شاء" وتقديره أن يجمعهم، حذف لدلالة الجواب عليه وحذفه على هذا النحو كثيرا

ب (دليل صوتي :

وهو خاص باللغة المنطوقة حيث يفهم السامع من طريقة نطق المتكلم وأدائه الصوتي للعبارة لبعض العناصر المحذوفة، وإلى ذلك أشار ابن جني في صدد حديثه عن حذف الصفة مع إرادتها وذكر الموصوف فقط وفسر ما حكاه سيبويه من قولهم "سير عليه ليل"، وهم يريدون ليل طويل بقوله "وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها ، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح ، التطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك ¹ .

ويعضى ابن جني في بيان الدليل الصوتي الذي يعتمد عليه في حذف الصفة قائلا ²: " وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت ذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ ب الله هذه الكلمة ، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها فوجدناه إنسانا وتمكن الصوت ب (إنسان) وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك، إنسانا أو جوادا أو نحو ذلك" ، ونحن لا نشك في أهمية الدليل الصوتي في اللغة المنطوقة ونرى أثره واضحا في كثير من محاوراتنا حيث نتخذ من تنوع الأداء الصوتي وتلوينه دليلا يغني عن ذكر بعض العناصر.

1. ابن جني الخصائص، م س، ص 371

2. المصدر السابق، ج 2، 371

وفي اللغة الفصحى المنقولة إلينا في بطون الكتب يمكننا تلمس هذا الدليل لنستعين به في تقدير المحذوفات ومن ثم في التوجيه الاعرابي وتحديد المعنى، فان لم نستطع الوقوف عليها فقد تغنينا عنها قرائن أخرى مصاحبة وقد لاتغنى والتنغيم عامل في تصنيف الجمل الى أنماطها المختلفة من إثباتية وإستفهامية وتعجبية... إلخ حيث يكون لكل منها لون موسيقي معين، بالإضافة الى مايدل على ذلك من عناصر لفظية كأدوات الاستفهام وصيغتي التعجب، لكن التنغيم قد يكونوا الدلالة الوحيدة في الحكم على نوع الجملة حين تخلو الجملة الاستفهامية من أدوات الاستفهام.¹

وهناك بعض الظواهر الصوتية العامة كالفواصل الصوتية أو مايعرف بالوقفات والسكتات يمكن ان يعتمد عليها في التوجيه الاعرابي²، وبالتالي في تحديد العناصر المحذوفة مما أشار اليه النحاة فيما يجب حذفه. النعت المقطوع الى الرفع كقولهم -مررت بزيد الكريم - برفع "الكريم" على أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو" وفي تصورنا أن ورود هذا النعت تارة لما قبله، ومقطوعا تارة أخرى لايمكن تفسيره إلا إذا تمعنا في الاداء الصوتي للعبارة في الحالتين، ولو حدث ذلك من قبل النحاة الاوائل لأدى بهم الى النص على وجود وقفة أو فاصلة صوتية بين "زيد" و"بين" "الكريم" في حالة القطع الى الرفع، أما في الاتباع فلا توجد هذه الفاصلة إلا القرينة الصوتية تعد عنصرا هاما من عناصر الموقف الكلامي التي ينبغي استحضارها الى المعنى، وهي ذات أثر بالتوجيه الاعرابي وما قد يحتمله من تقدير للمحذوفات ففي قوله تعالى: "صم بكم عمى" وفي موضعين من سورة البقرة يقدر في الاعراب مبتدأ محذوف "هم" أخبر عنهم بثلاثة أخبار فقد روى أن "عباس بن الفضل كما يقف على (صم) ثم على (بكم) ثم على (عمى) فيصير لكل اسم "مبتدأ"³. أي أن القراءة في هذا الوقف ينتج عنها تقدير إعرابي مختلف وهو "هم صم، هم بكم، هم عمى" نتيجة لوجود الفواصل الصوتية، وتصاحب القرائن الصوتية -غالبا- قرائن حالية تزيد من الدلالة على العناصر المحذوفة وقد أشار ابن جني الى ذلك في حذف الصفة في حالة الحديث عن انسان مع إرادة ذمه ووصفه بالضيق

1-كمال بشر دراسات في علم اللغة، القسم الثاني غريب الطباعة والنشر والتوزيع ط1998، ص26، 25

2-كمال بشر دراسات في علم اللغة، القسم الثاني -م س ص27

-الزجاج، إعراب القرآن، ج1، 3

بقولك: "سألناه وقد كان انسانا ، وتزوى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك -انسانا لئىما أو لحزا أو مبخلا أو نحو ذلك".¹ وعند فقدان الدليل الصوتي والمقامي (الحالي) قد تتحول بعض العبارات في محاولة توجيهها الى ألباز في مثل قول الشاعر:

إن هند المليحة الحسنة وأي من أضمرت لخل وفاء

فالالباز فيه ناشىء عن أمرين أولهما التشابه بين "ان" في اول البيت وهي فعل امر من وأي بمعنى وعد أكد بالنون بعد اسناده الى ياء المخاطبة التي حذف لالتقاء الساكنين ، وبين "ان" الحرف الناسخ المؤكد ، والامر الآخر ناشىء عن فقدان الدليل الصوتي الذي يمكن به معرفة ان لفظ "هند" منادى بحرف نداء محذوف ، وعند فقدان هذا الدليل الصوتي لم يستحضر مع البيت من العناصر المقامية مايعنى عنه فيدل على ان اللفظ منادى .

ج - دليل إعرابي :

قد يدل الاعراب الظاهر وحده على بعض العناصر المحذوفة ، وقد يدل عليها بالاضافة الى سياق المقال أو المقام فاذا ورد اللفظ منصوبا ومفيدا دون ذكر ناصب اعتمادا على قرينة لفظية او حاوية قدر النحاة له ناصبا كما في قولنا - اهلا وسهلا ومرحبا - تقديره - وجدت اهلا وسلكت سهلا وصادفت رحبا² . وقد حذف الفعل لكثرة الاستعمال ولدلالة القرينة الحاوية عليه³ وقد المحذوف فعلا لمجيء هذه الاسماء منصوبة ، وكذلك في قولهم لمن قدم من سفر خير مقدم، ولمن يحكي رؤيا راها - خيرا وماسر ، يجوز ان يقال في خير بالرفع أو بالنصب ، فيقدر المحذوف في حالة النصب فعلا أى - قدمت خير مقدم ورايت خيرا ، وفي حالة الرفع يقدر المحذوف مبتدأ والمذكور

-ابن جني ، الخصائص ، ج2، م س ص 371

-ابن القيم الجوزي ، المشوق الى علوم القرآن ، صححه محمد بدر الدين النعساني مطبعة السعادة مصر ، ط 1 ، 1927 ص 712

-سيبويه : الكتاب ج 1 م س ، ص 3 295

خيرا له أى - هذا خيرا وكذلك قولهم للحاج - مبرورا مأجورا - بالنصب او بالرفع على تقدير فعل محذوف ، او مبتدأ محذوف .¹

وفي اساليب النداء والاختصاص والاعراء والتحذير والمدح والذم كانت الدلالة الاعرابية المتمثلة في مجيء الاسم منصوبا دون ورود ناصب ظاهر له باعثة على تقدير فعل ناصب واجب في النداء والاختصاص دائما وفي الاعراء والتحذير غالبا ، ورغم انتقاد ابن مضاء للمحذوف المقدر في باب النداء لانه يخرج الاسلوب من الانشاء الى الاخبار فيخل بالمعنى ورغم ذلك فانه لم ينتقد تقديره في الاعراء والتحذير كما في قوله تعالى " ناقة الله وسقياها " ² ومما ورد فيه الحذف وسمع من العرب قولهم " اللهم ضبعا وذئبا " في الدعاء على غنم رجل ، وهم يعنون : اللهم اجعل او اجمع ، فالناصب للاسم فعل محذوف وكذلك مارواه ابو الخطاب الاخفش انه سمع بعض العرب وقد قيل له - لم أفسدتم مكانكم ؟ فقال الصبيان بأبي - بنصب الصبيان فكأنه حذر ان يلام فقال - لم الصبيان ³ وفي مجيء بعض المجرورات سمعا دون ذكر الجار يقدر النحاة حرف جر محذوفا كقول رؤبة " خير والحمد لله " بجر (خير) جوابا لمن قال له - كيف اصبحت - والتقدير - على خير او بغير وانما دل الاعراب على الحذف المحذوف ⁴ .

والدليل الاعرابي جزء من الدليل اللفظي ، أو هو عنصر من عناصر القرائن اللفظية والغالب أن يكون مصاحبا لقرائن لفظية أخرى أو قرائن حالية تعين على فهم المعنى المراد وتقدير المحذوف .

د- دليل صناعي :

نعني بالدليل الصناعي ما ينسب الى صناعة النحو ، ذلك ان ما وضعه النحاة من أسس واصول عامة ، وقواعد وقوانين خاصة قد دفعتم الى تقدير أنواع من المحذوفات في بعض العبارات دون

-المصدر السابق ج 1 ص 27 - 1711

-ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ، تحقيق شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1366 - 1947 - ص 77 - 792

3-سيبويه - الكتاب ج 1 ص 255

4-ابن عقيل شرح الفية بن مالك تحقيق محي الدين عبد الحميد ج 1 ، دار التراث القاهرة مصر ، ط 20 . 1400 - 1980

ان يحتاج ادراك المعنى في بعض الاحيان - الى تقديرها حيث تكون العناصر المذكورة كافية لفهم المعنى ، وابن هشام صاحب هذه التسمية¹ وهو يعني بها ما يستدل عليه من المحذوفات بواسطة القوانين والاقيسة النحوية التي يختص بمعرفتها النحاة لا بالقرينة اللفظية العامة أو الحالية ، وقد مثل لهذا الدليل بأمثلة منها قول النحويين في قوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة " ان التقدير - لا أنا أقسم - وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه عند البصريين ، وفي قولهم قمت قمت وأصك عينيه ، ان التقدير - وأنا أصك ، لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من "قد"

وفي قول الشاعر :

ان من لام في بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب

ان التقدير - انه أي الشأن ، ففي البيت ضمير شأن محذوف دعا الى تقديره ما قرره النحاة من ان اسماء الشرط لا يعمل فيها ما قبلها وواضح من العبارة ان المعنى لا يتوقف على تقدير هذا المحذوف ومثله بيت المتنبي :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

ففيه تقدير ضمير شأن محذوف بعد "لكن" يقتضيه ماسبق بيانه وفي قوله تعالى : "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله " يقدر النحويون كان محذوفة مع اسمها فالتقدير ، ولكن كان رسول الله لان ما بعد "لكن" ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها وليس بالواو لانه مثبت وما قبلها منفى ، ولا يعطف مفرد بالواو الا وهو شريكه في النفي والاثبات ، فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول : ما قام زيد وقام عمرو².

يمكننا ان نسلك في هذا الدليل الصناعي للحذف ما يقدره النحاة في باب الاشتغال نحو "زيدا ضربته" وزيدا مررت به وزيدا مررت بغلامه حيث يقدرن فعلا ناصبا للمفعول به "زيدا" لا يجوز

1- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب م س ص 156-157

-مغني اللبيب م س ج 2 ص ، 156 - 1572

إظهاره والكلام تام مفهوم بالعناصر المذكورة ولا يتوقف المعنى على تقدير هذا المحذوف، ولذا ذهب الكوفيون الى ان المفعول به منصوب بالفعل المذكور بعده¹، وقالوا ان العامل عمل في الاسم وفي ضميره معا ، وقال بعضهم انه عمل في الاسم والضمير ملغى ، ولذا فلا مجال لتقدير محذوف، أما الجمهور فقد قادهم الى تقدير محذوف اعتبار ان العامل لا يعمل في ضمير اسم ومظهره ، وانه بذلك يصير العامل في مفعول واحد عاملا في اثنين. وبعض التأويلات التي يجنح إليها النحاة لتخريج بعض النصوص التي تشذ عن الأقيسة النحوية يقدرون فيها محذوفات لا يتطلبها الوقوف على المعنى المقصود منها ، كما رأينا آنفا في تقدير ضمير الشأن ، وكما يبدو في تخريج قوله تعالى : " إن هذان لساحران " إذا قرئت ب (إن) الثقيلة ، حيث يقدر ضمير شأن محذوف هو اسم (إن) والجملة التالية هي جملة الخبر ، بيد أن القانون النحوي يأبى أن تدخل لام الابتداء على خبر المبتدأ ، فيلزم تقدير مبتدأ محذوف بعد اللام "هما" وخبره "ساحران" وهكذا يكون التقدير إنه هذان لهما ساحران وواضح ان المعنى لا يحتاج الى هذين المحذوفين.

يتضح تكلف تقدير المحذوفات حيث يقدر البصريون وجمهور النحاة فعلا محذوفا قبل كل اسم ورد بعد أداة تختص بالدخول على الافعال كأدوات الشرط والتخصيص والعرض كقوله تعالى : " وان احد من المشركين استجارك " وقوله " اذا السماء انشقت " ² وهنا يرى البصريون ومن تبعهم ان الاسم المرفوع بعد الاداة فاعل بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور والتقدير : ان استجارك احد استجارك ، واذا انشقت السماء انشقت .

واضح ان الحذف على مذهبهم يستدل عليه بالقرينة الصناعية او الدليل الصناعي المتمثل في المقررات النحوية السابقة التي تشترط عدم دخول هذه الادوات الا على الافعال ، كما تشترط عدم تقدم الفاعل على فعله وواضح ايضا ان المعنى لا يتوقف على هذا التقدير لان العناصر المذكورة كافية في الدلالة عليه، أما الكوفيون فيرون ان الاسم المرفوع فاعل بنفس الفعل المذكور بعده وليس في

2- شرح ابن عقيل م س ج 1 ص 440

3- شرح ابن عقيل ج 1 م س ، ص 402

الكلام محذوف يفسره المذكور ، ذلك أنهم يجيزون ان يتقدم الفاعل على فعله ، رغم اتفاقهم مع البصريين في اختصاص هذه الادوات بالدخول على الافعال دون الاسماء.

يرى الاخفش انه يجوز وقوع الجملة الاسمية بعد "ان" و "اذا" خاصة ويبنى على هذا ان المرفوع بعدها مبتدأ وانه ليس في الكلام تقديم ولا تأخير بين الفاعل والفعل ، كما انه ليس في الكلام حذف، وقد وجد ابن مضاء القرطبي في هذه المحذوفات التي لا يتطلبها المعنى والتي قدرها النحاة لطرد مقرراتهم وأقيستهم في بعض المواضع التي بدت مخالفة هدفا سهلا لهجومه على النحو حيث انتقد تقدير المحذوفات في باب الاشتغال، وارجع السبب فيه الى فكرة العامل التي يعتمد عليها النحاة ، وهي الفكرة التي حاول ابن مضاء جاهدا ان يهدمها¹ ومن المحذوف الذي تدل عليه القرينة الصناعية ولا يتطلب المعنى تقديره حذف الفعل المقدر ب (أدعو) أو (أنادى) حذفاً واجبا في باب النداء حيث تحل الحروف محله، وكذلك حذف الاستقراء الذي تتعلق به شبه الجملة والذي يقدر بفعل تقديره استقر أو اسم تقديره مستقر وهو ايضا مما وجه اليه ابن مضاء نقده² وهو كذلك هدف سهل لنقد اللغويين من انصار المنهج الوصفي الحديث .

وأهم مواطن الضعف في هذه التقديرات أن المعنى لا يتوقف عليها وانما هو تام بدونها ، فضلا عما أضافه ابن مضاء في باب النداء من ان التقدير فيه يخل بالمعنى ، اذ يحول الاسلوب من انشائي الى خبري .

ومن الحذف المدلول عليه بالصناعة النحوية ايضا قولهم في " تالله تفتأ " ان التقدير : لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللام على الفعل وأكد بالنون وجوبا نحو "وتالله لأكيدن"³ ولا شك في سلامة تقدير "لا" محذوفة في هذا الموضع لكن كثرة استعمال هذا الفعل منفيًا فضلا عن

1 - ابن مضاء القرطبي م س الرد على النحاة ج 1 ص 89

2- ابن مضاء القرطبي الرد على النحاة م س، ص 89-90-99

1- السيوطي الانتقان في علوم القرآن ج 3 ص 19

السياق أكثر دلالة على النفي المحذوف لدى عامة أهل اللغة من الأدلة المتصلة بالصناعة وهي التي لا يدركها الا المتخصصون .

وكذلك كل حذف يقدر فيه المحذوف بمطلق الوجود او الكون او الاستقرار كخبر " لا " النافية للجنس في كثير من الحالات او خبر المبتدأ بعد " لولا " يبدو التقدير فيه راجعا لاعتبار نحوي يتصل بالتراكيب اللغوية وهو استحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر ، وان لم يكن المعنى متوقفا على ذكر المحذوف ، كما في قولنا " لا اله الا الله " فالعبارة مفهومة دون الحاجة الى تقدير الخبر وهو " موجود " وقد نبه ابن جني من قبل الى هذه الحقيقة ، وهي ان بعض التقديرات النحوية للمحذوفات لا تساير المعنى المفهوم من العبارة ، ا وان فهم المعنى لا يتطلبها فكتب في " الفرق بين تقدير الاعراب وتفسير المعنى " ¹ ، وحاول الدفاع عن تقديرات النحويين لان هذا موضع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره الى ان يقوده الى افساد الصنعة ² .

وقد ساق ابن جني بعض الامثلة منها موضع أوجب فيه النحاة حذف الخبر ، وهو ماعطف على المبتدأ فيه بواو المعية نحو : كل رجل وصنعته ، وانت وشأنك معناه : أنت مع شأنك وكل رجل مع صنعته ، فهذا يوهم من أمم أن الثاني خبر عن الاول كما انه اذا قال انت مع شأنك فان قوله : مع شأنك خبر عن انت ، وليس الامر كذلك بل لعمرى ان المعنى عليه غير ان تقدير الاعراب على غيره ، وانما (شأنك) معطوف على (أنت) والخبر محذوف للحمل على المعنى فكأنه قال : كل رجل وصنعته مقرونان ، وانت وشأنك مصطحبان ³

فقد بين ابن جني ان فهم المعنى لا يتوقف على تقدير المحذوف الذي قدره النحاة ليكون للمبتدأ خبر ، ذلك ان العنصر الدال على الخبر وهو الواو الدالة على المصاحبة وما بعدها على ان عدم التناسق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى يعكس في نظرنا بالضرورة خلافا في الاقيسة النحوية

2- ابن جني ، الخصائص ج 1 ص 297

3- ابن جني ، الخصائص ، م س ، ج 1 ص 297

1- لبن جني الخصائص ج 1 م س ، ص 283 - 284

او نوعا من القصور اي عدم الشمول فيها لبعض الأمثلة سواء اتصل ذلك بالحذف ام لم يتصل به ، ولذلك نجد حذاق النحاة لا يفتأون في مواضع غير قليلة ينبهون عليه، وهو ما دعا ابن جني أن يقول في آخر حديثه - في شيء من التحفظ فان أمكنك أن يكون تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبلت المعنى على ما هو عليه ، وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك ، وياك ان تسترسل فتفسد ما تؤثر اصلاحه ¹.

يقتضينا الانصاف ان نشير الى جانب غير قليل من التقديرات النحوية التي لقيت نقدا من ابن مضاء في القديم ومن الوصفين المحدثين حديثا قد تبدو مقبولة في ضوء النظرية التحويلية فتقدير النحاة كون المنادى منصوبا بفعل محذوف تقديره "أدعو" أو أنادى له ما يشابهه عند التحويلين الذين يرون ان جميع التراكيب الخاصة بأية لغة من اللغات ترجع الى ما يسمى بجملة البذرة، وهي جملة خبرية بسيطة كثيرة الاستعمال مبنية وابن هشام يرى هذا التقدير صحيحا، ويرى فيه احتمال عدم الحذف بتضمين " علفتها" معنى أعطيتها" أو ناولتها ، ولكنه يقدر في قوله تعالى " والذين تبوأوا الدار والايمان " فعلا محذوفا ، اي : واعتقدوا الايمان ² .

وفي الشاهد :

وزججن الحواجب والعيونا

يقدر النحاة فعلا محذوفا ، اي : وكحلن العيون

يرى ابن هشام ان الفعل المقدر المخالف في اللفظ يربطه بالمذكور معنى واحد وهو التزيين والتحسين ³، وفي قوله تعالى : " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة " في قراءة " غشاوة " بالنصب يشتهر عند النحاة ان يقدروا فعلا محذوفا غير المذكور هو " جعل" ، ويفسر الفراء

2- ابن جني الخصائص ج 1 م س ، ص 283 - 10 284

3- مغني اللبيب ج 2 ص 1692

1 - مغني اللبيب ج 2 م س ، ص 32

هذا التقدير المخالف في اللفظ والمعنى بوجود نوع من المشاركة في المعنى بين المحذوف المقدر والمذكور الدال عليه فيقول : " وانما يحسن الاضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره كقولك : قد أصاب فلان المال فبنى الدور والعبيد والإماء واللباس الحسن ، فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ، ولا على الدواب والثياب ولكنه من صفات اليسار فحسن الإضمار لما عرف ¹.

وقد بينا في التمهيد كيف يعد النحاة الجملة الاستفهامية وهي إنشائية مأخوذة من الجملة الخبرية وانه حذف منها الفاعل والفعل المساعد وقد اشترط ابن هشام في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز : زيد ضارب عمرو بحذف خبر " عمرو " وتقديره : ضارب ، اذا قصد باللفظ المقدر معنى يخالف اللفظ السابق ذكره ، كأن يكون أحدهما من الضرب المعروف اي الايلام ، والاخر من الضرب في الارض اي السفر ² ، ويرى ان تقدير الفراء للمحذوف غير مصيب في قوله تعالى : " ايجسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين " حيث قدر الفراء : بلى ليحسبنا قادرين ، لان الحسبان المذكور بمعنى الظن ، والمحذوف بمعنى العلم ، ويرى الصواب في تقدير سيبويه وهو ان " قادرين " حال ، والتقدير : بلى نجمعهما قادرين ³.

قد يقابل ما اشترطه ابن هشام ببعض الشواهد التي اشتهر عند النحاة ان يقدرها فيها فعلا محذوفا غير المذكور ، وفي المذكور دلالة عليه كما في :

علفتها تبنا وماء باردا

اذ التقدير : وسقيتها ماء ⁴.

-معاني القرآن ج 1 ص 13- 141

-مغني اللبيب ج 2 ، م س ، ص 1572

-مغني اللبيب م س ، ج 2 ، ص 157 - 1583

-ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي 4

6/ أسباب الحذف :

6.1. كثرة الاستعمال :

تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النحاة بحيث يبدو أكثر الاسباب التي يفسرون في ضوءها هذه الظاهرة ، فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف ¹ ، ثم يذكر ان ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء " يا ابن أم " و " يا ابن عم " بكثرته في كلامهم ، ولذا لم تحذف الياء في يا ابن أبي وياغلامي ، لأنهما في العبارتين الأخيرتين اقل استعمالا ² كما يعلل حذف الفعل بعد " أما " وانه لا يجوز إظهاره بأن " اما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل ³، وهو يقصد حذف "كان " في نحو : أما أنت منطلقا انطلقت وفي نحو قول الشاعر :

ابا خراشة اما انت ذا نفر

وهنا يرى سيبويه ان (إما) مكسورة الهمزة المكونة من ان وما لا يجوز معها للحذف ⁴ وفي ضوء كثرة الاستعمال يعلل الحذف الواقع في قولهم لم أبل ولا تبل ، وهو حذف الالف ، وحذف نون المضارع من " يكن " في نحو : " لم يك " وحذف الفعل في قولهممرحبا واهلا ، وان تأتني فأهل الليل والنهار ⁵ ويبين سيبويه ان كثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتري الكلمات من تغيير فيقول " وغيروا هذا لان الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ، الا ترى أنك تقول ... لم أك ، ولا تقول ... لم اق ، وتقول ... لا أدر كما تقول ... هذا قاض ، وتقول لم ابل ولا تقول : لم أرم ، تريد لم أرام ، فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره ⁶ وهو يحاول طرد

3 - سيبويه الكتاب ، م س ج 2 ، ص 130

4 - سيبويه الكتاب ، م س ، ج 2 ص 214

- سيبويه الكتاب ، م س ، ج 1، ص 2943

- سيبويه ، الكتاب ، م س ، ج 1 ص 2944

- سيبويه الكتاب م س ، ج 1 ص 294 - 295

- سيبويه الكتاب م س ج 2 ، ص 1966

هذه العلة في الاساليب والعبارات التي يكثر استعمالها فالنداء -مثلا- باب حذف وتغيير ، فيحذف التنوين من المنادى ويجوز ترخيمه لكثيره في كلامهم .

ولأن أول الكلام النداء فلما كثر وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لانهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم حتى جعلوه بمنزلة الاصوات وما أشبه الاصوات من غير الاسماء المتمكنة ، ويحذفون منه كما فعلوا في " لم أبلى " ¹ فاذا ما انفكت هذه الاسماء عن النداء فانه لا يجوز فيها حذف تنوين ولا ترخيم ومن خصائص العربية الاصلية في التركيب حذف ما يدل على الكينونة المطلقة فعلا كان الدال او اسما ، وهو مانلاحظه بالمقارنة بين العربية وبين اللغات التي تستعمل فعل الكينونة في الربط بين المبتدأ والخبر وهذه الكينونة المطلقة او مجرد الوجود يطرد حذفها في كل تعبير عربي ايا كان موقعها ، ولذلك يحذف خبر " لا " النافية للجنس اذا أريد به مجرد الوجود ، فقولنا " لا اله الا الله " الخبر محذوف تقديره موجود ، وخبر المبتدأ بعد " لولا " يجب حذفه اذا كان كونا مطلقا ، وقد علل سيبويه هذا الحذف ايضا بكثرة الاستعمال ، فهو يرى ان قولهم " لولا عبد الله لكان كذا " اصله - لولا عبد الله كان بذلك المكان ، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا ، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام ² ولكثرة الاستعمال حذفت كلمة " حاجة " من قولهم " هل لك في ذلك ؟ ومن له في ذلك ؟ ³ .

وكما يتناول سيبويه " ما حذف منه الفعل لكثيره في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل ⁴ ومن أمثلة قولهم " هذا ولا زعاماتك " أي " ولا أتوهم زعاماتك " ، وقول ذي الرمة بصدد ذكر الديار

- سيبويه الكتاب ج 2 ، م س ، ص 2971

- سيبويه الكتاب م س ، ج 2 ، ص 1292

- سيبويه الكتاب م س ، ج 3 ، ص 2893

- سيبويه الكتاب م س ج 1 ، ص 2804

والمنازل :

ديار مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلما عجم ولا عرب

بنصب (ديار) كأنه قال " أذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر " أذكر " لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك، ولم يذكر " ولا أتوهم زعاماتك " لكثرة استعمالهم إياه ولا استدلاله بما يرى من حالة انه ينهائه عن زعمه¹ إن الأمثال معروفة بإيجازها الشديد وبكثرة استعمالها وتداولها بين المتكلمين.

يكون الإيجاز الشديد في أحيان كثيرة ناتجا عن حذف بعض العناصر وبعض تراكيب الأمثال يتحتم معه تقدير عنصر محذوف أو أكثر؛ ففي قولهم " راكب الناقة طليحان " لا بد ان نقدر محذوفا يتمثل في حرف عطف ومعطوف، لان " طليحان " لا تصلح خبرا عن الراكب وحده لانتقاء المطابقة، فالاصل، راكب الناقة والناقة طليحان، ثم حذف المعطوف وواو العطف اعتمادا على سبق ذكر الكلمة، ولان الخبر يفهم نية هذا الاصل المقدر وفي قول العرب " الجار قبل الدار "، والرفيق قبل الطريف، لا بد من تقدير فعل محذوف هو " تخير " أو ما في معناه، وفي قولهم " فاها لفيك " يريدون فم الداهية، لا بد لفهم المعنى من تقدير محذوف هو " جعل الله فاها لفيك " ².

يقدر النحاة هذه التسمية التي تمتاز بها الأمثال من إيجاز شديد فنرى منهم من بعد الحذف السماعي المقدر في بعضها واجبا لانها لا تغير كقولهم " كل شيء ولا شتيمة حر " اي ائت ولا ترتكب، وهذا ولا زعاماتك، اي هذا هو الحق، ولا اتوهم، وكذا ما أشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو " انتهوا خيرا لكم " اي وائتوا³، على ان ما نحن بصدده لا يجعلنا نغفل عن تقرير حقيقة هامة

- سيبويه الكتاب م س، ج 1 ص، 2801

الميداني مجمع الأمثال تحقيق محي الدين عبد الحميد دار المعرفة لبنان بيروت، ص 2 117

1- السبوي الإتيان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية دار النشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية 1426هـ،

في الامثال وهي ان طائفة كبيرة منها لا تحمل الحذف بعبارة اخرى ليس مجرد ايجازها الى الحذف وانما هو ما يسميه البلاغيون ايجاز القصر حيث تجد اصابة المعنى الكثير باللفظ الثقيل .

ينبه سيبويه الى ان كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يطرد معه الحذف دائما وانما هو سماعي اي موقوف على النقل عن العرب . فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف ولكن كل ما وقع فيه الحذف، على هذه الشاكلة - يمكن تفسيره بكثرة الاستعمال - وقد نبه سيبويه في كثير من المواضع الى ان اكثر ما يعترى الحروف "اجزاء الكلام" من تغيير او حذف يقع في حروف العلة ، وفي الحرف الساكنة ، ويكثر حذفها اذا وقعت في اواخر الكلمات¹ وهو ما تشير اليه الدراسات الصوتية الحديثة حيث تذهب الى ان القطعة النهائية من الكلمة خائرة القوى² وانما كثيرا ما تتعرض للتغيير والحذف لاسيما اذا كانت اصوات لين او اصواتا ساكنة³.

اشار ابن جني الى نفس الملاحظة حين ذكر ان الاطراف معرضة "للحذف والاجحاف"⁴ وان الحذف يكثر في اخر الكلمة ، وقد يقع في اولها ولكنه يندر في وسطها⁵ ومن اسباب الحذف القياسية التقاء الساكنين حيث يجب تحريك اولهما او حذفه، والقياس في التقاء تنوين الاسماء بالسكون التالي لهمزة الوصل ان بحرك التنوين ولا يحذف كما تقول : هذه هند امرأة زيد ، وعمرو الطويل، ولكن كثرة الاستعمال في بعض العبارات تخرجها عن هذا القياس الى الحذف ، حيث يحذف التنوين من كل علم وصف بابن ثم اضيف الى علم النحو : هذا زيد بن عمرو .

وعند سيبويه انهم "انما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم"⁶ ويعد سيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر على ضوءها انواعا شتى من الحذف في الصيغ

- سيبويه الكتاب ج 4 ، ص 405-406

- فندريس كتاب اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، المركز العربي للترجمة مصر ، ص 110 2

- علي عبد الواحد الوافي علم اللغة، الطبعة 2004، 9، ص 3

- ابن جني الخصائص ج 1 ص 2254

- ابن جني الخصائص ج 1 ، ص 225-226

- سيبويه الكتاب م س ، ج 3 ص ، 5046

والتراكيب في مواضع كثيرة من كتابه وان كانت بعض هذه التفسيرات منسوبة الى الخليل ، وقد تبعه في ذلك سائر النحاة ، فالملبرد يذكر ان قولهم : " ما رأيت كاليوم رجلا " ، فالمعنى : ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا ، اي ما رأيت مثله في الرجال ، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له ، وان فيه دليلا ، كما قالوا : لا عليك ، اي : لا بأس عليك ، وكما قالوا : افعل هذا إما لا اي : ان كنت لا تفعل غيره ¹ .

يبدو ان كثرة الاستعمال سبب هام وقوي في نزوع اللغة الى الحذف لان فيه نوعا من التخفيف الذي يميل اليه الناطقون بطبيعتهم وقد سبق سيبويه بنظرية في كثرة الاستعمال ما قيل بعد ذلك من ان مفردات اللغة تشبه قطع العملة المتداولة بين الناس وان هذه القطع تتعرض للتآكل والطمس كلما كثر استعمالها .

ويبدو لنا من استعراض الكلمات التي اعتراها الحذف انها مما يكثر استعماله نحو " اب واخ وحم وفم وذو ويد" وبعضها اعتراه الحذف والتعويض نحو " ام وما يعرف في اللغة بباب سنة كشفة وثبة وفئة كما يظهر لنا ان العبارات التي يكثر تداولها في محاورات الناس اكثر تعرضا للحذف كما في " لا ادر ، ولا تبل ، ولا عليك ، وهل لك في ذلك " وكذلك الاساليب التي يكثر استعمالها كأسلوب النداء والقسم وهو ما لاحظته سيبويه والقدماء ، ولعل من افضل الامثلة التي تحتفظ بها اللغة العربية شاهدا على الحذف لكثرة الاستعمال او لطول الكلام ما يعترى كلمة " أيمن " من قولهم : أيمن الله " في القسم اذ ترد فيها الصور التالية:

أيمن الله بهمزة قطع لا تحذف في وصل الكلام

أيمن الله بهمزة وصل تحذف في وصل الكلام

أيمن الله بحذف النون ، والهمزة هنا تحذف في وصل الكلام لانها همزة وصل

-المبرد ، المقتضب، محقق محمد عبد الخالق الناشر وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1445هـ-1994م ، ج2 ص 1511

من الله بحذف الهمزة والياء

م الله بحذف حروف الكلمة ما عدا حرفا واحدا

وجميع الصور المذكورة بقيت حية مستعملة في اللغة تخفيفا لكثرة الاستعمال وهو امر واقع -
بالطبع في اللغة المنطوقة - جعلوا كثرة الاستعمال مبرر الحذف بعض الحروف كتابة كحذف ألف
الوصل من " بسم الله " خطأ وذلك لكثرة كتابتها¹

6.2- الحذف لطول الكلام:

يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام ادراكهم
ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت، وان الحذف يقع فيها تخففا من الثقل وجنوحا الى الايجاز
الذي يمنحها شيئا من القوة، ولذلك يعللون به مواضع تستطيل فيها التراكيب ويقع فيها الحذف
كجملة الصلة اذا استطالت، واسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين قد تستطيل احدهما بتوابعها
واسلوب القسم، وفي سياق العطف او في غير ذلك من المواضع التي تستطيل فيها الجملة ويوجد من
الادلة ما يغني عن ذكر بعض عناصرها . ويبدو هذا السبب مطردا في جملة الصلة حيث يجوز حذف
صدرها اذا طالت بعد سائر الاسماء الموصولة ماعدا " أي " نحو " جاء الذي هو ضارب زيدا "
حيث يجوز حذف "هو" فتقول " جاء الذي ضارب زيدا " فان لم تلتن الصلة فالحذف قليل ، وهو
جائز عند الكوفيين في غير الاستطالة² اما "اي " فيجوز معها الحذف طال الصلة ام لم تطل ، أما
حذف العائد فان ما وضعه النحاة من احكام يدل على ان طول الصلة عامل مؤثر في الحذف مالم
يقم في الجملة مانع يجعل الحذف مخلا بالمعنى³ وقد وقع الحذف في بعض المواضع وعلل بطول
الكلام ، ولكنه حذف غير مطرد وقد أشار اليه سيبويه في قوله : قال رجل من الانصار :

-طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ص.ب35 الإبراهيمية 19981

-سيبويه الكتاب ج 2، م سص 1082

-شرح ابن عقيل ج 1، دار التراث دار مصر سنة النشر 1400هـ 1980م، ص 146 - 1523

الحافظو عورة العشرة لا يأتينهم من ورائها نطق

(بنصب عورة) لم يحذف النون للاضافة ، ولا ليعاقب الاسم النون ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين حيث طال الكلام وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الاخر وقال الاخطل:

أبني كليب ان عمى اللذا سلبا الملوك وفككا الاغلالا

لان معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما ان " الذين فعلوا" مع صلته بمنزلة اسم وقال أشهب بن رملية:

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

فحذفت النون من الذين¹ وهو عند سيبويه بسبب طول الكلام .

ويشير المبرد في مواضع كثيرة الى اعتبار طول الكلام سببا من اسباب الحذف ويحمل عليه حذف اللام من قوله تعالى : " قد افلح من زكاهها " الواقعة جوابا للقسم بقوله تعالى : " والشمس وضحاها ... " سورة الشمس اية 1

6.3- الحذف للاعراب :

نعني بالاعراب هنا ما يعني به النحاة الأثر الظاهر أو المقدر الذي تجليه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع ، ولهذا الأثر دلالة المعنوية والموقعية في الاسماء والالفعال مما يسمح بصنوف من التقديم والتأخير في الجملة التي يظهر في إجرائها الأثر الاعرابي في الوقت الذي يفيد فيه التصرف في ترتيب الجملة عندما يختفي هذا الأثر ، سواء عندما اختفى فيه الأثر معربا تقدر عليه الحركات أو مبنيا يلزم حالة واحدة .

-سيبويه الكتاب ج 1 ، م س ، ص 185 - 187

والحذف الذي نقصده يعترى الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم في نحو لم أغضب ولم أقل وينطق الحرف ساكنا أي أن الحذف هنا يتمثل في صائت قصير ، فإذا كان من الافعال الخمسة جزم بحذف النون نحو : لم يكتبوا ، ولم يكتبوا وإذا كان من الافعال الناقصة جزم بحذف حرف العلة نحو لم يفز ولم يخشى ، ولم يرم ، وهنا يعبر عن الحذف صوتيا بأنه تقصير للصائت الطويل الواقع في آخر الفعل . ولهذا الحذف دلالاته المعنوية والموقعية حيث يفيد وقوع الفعل بعد نفي يقلب زمنه الى الماضي ويتمثل في "لم" و"لما" أو بعد أمر يتمثل في اللام ، وبعد نهي يتمثل في "لا" أو بعد شرط يكون الفعل بعده محتمل الوقوع لامؤثرة ، وهو الشرط بالادوات الجازمة المعروفة ، وبناء عليه فإن الحذف للإعراب لا يعترى إلا أواخر الكلمات مقصورا على الصائت القصير الضمة في حالة المضارع أو الصوائت الطويلة (أحرف العلة في الناقص) أو حرف النون .

6.4. الحذف للتركيب :

في العربية ثلاثة أنواع من التراكيب هي الاسنادي والمزجي والإضافي بالإضافة إلى نوع رابع هو النسبة بإلحاق الياء المشددة التي سماها سيبويه الإضافة والتي ليست في حقيقة أمرها إلا نوعا من التراكيب يعترى الكلمة بسببه، أما المركب الاسنادي فإنه من حيث كونه تركيبا لا يعلل به أي نوع من أنواع الحذف في الجملتين الاسمية والفعلية، وإنما توجد خصائص تركيبية وهيئات مخصوصة يحدث معها أنواع من الحذف نعرض لها إجمالا في حديثنا عن الاسباب القياسية التركيبية الحذف ونفصلها في مواضعها من الفصل الخاص بأنواع الحذف ومواضعه وذلك أن مجرد التركيب الاسنادي لا يعد علة للحذف ، ومقصودنا في هذاالموضع أن نحرص للحذف الذي يعلل بمجرد التركيب .

علل النحاة أنواعا من الحذف بالتركيب المزجي والإضافي ودخول ياء النسب وهذه العلل مطردة مؤثرة في الغالب استقراء المادة اللغوية بحيث تعد بمثابة قوانين أساسية لأنواع معينة من الحذف؛ ففي التركيب المزجي للأعداد من أحد عشر وإحدى عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة يبنى العدد على فتح الجزء في ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة ، حيث يعرب الجزء الأول اعراب المثني، وفي حال

التركيب نلاحظ أن العدد قد حذف منه التنوين في جزء به، والنون المشبهة للتنوين من اثني عشر واثنتي عشرة كما حذف منه حرف العطف؛ إذ الأصل في خمسة عشر خمسة وعشرة فلما حولا إلى التركيب حذف العاطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثلها في الجزء الأول وفق القاعدة العامة في كثير من اللغات ، وحذف العاطف والتنوين ضروري لعملية المزج التي تقتضي الربط بين كلمتين وجعلهما كأنهما كلمة واحدة ، بالإضافة إلى ما يفيد هذا الحرف من تخفيف في كلمات يكثر استعمالها .

وفي التركيب المزجي من الأحوال كقولهم : فلان جاري بيت أصله بيتا لبيت أي ملاصقا ، حذف التنوين من الجزئين وحذف حرف الجر¹ ، وهناك أحوال ركبت على فتح الجزئين وأصلها العطف كقولهم : تفرقوا شذر مذر وجذع مذع ، واخول اخول ، فالحذف هذا يشمل التنوين وحرف العطف ، ومن الأحوال المركبة وما أصله الإضافة كبادى بدا وبادي سبأ²

وفي التركيب المزجي من الظروف زمانية كانت أو مكانية نحن : فلان يأتينا صباح مساء ، يريد التعبير بالبناء على فتح الجزئين والأصل فيه صباحا ومساء ، فحذف العاطف والتنوين من الموضوعين وركب الظرفان للتخفيف تركيب خمسة عشر³ وفي قول الشاعر : نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا، الأصل فيه : بين هؤلاء وبين هؤلاء ، فأزيلت الإضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر⁴ وفي المركب الإضافي نوعان من الحذف أظهرهما ما يعتري المضاف من حذف تنوينه أو من حذف نونه المشبهة للتنوين إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما ، ولا مشاحة في هذا الحذف لظهوره في الكلمة في غير الإضافة. والنوع الآخر ما يقدره معظم النحويين من أن الأصل في الإضافة أن تكون على معنى أو معنى "في" ، أو معنى "من" ، وأنه في حال التركيب الإضافي يحذف الحرف استغناء بدلالة التركيب على معناه، ويذهب سيبويه والجمهور إلى أن جر المضاف إليه بالمضاف لا

1 السيوطي المطالع السعيدة ج 1 منشورات الجامعة المستنصرية العراق بغداد 1977 ص 72

السيوطي المطالع السعيدة م س ، ص 1222

السيوطي المطالع السعيدة م س ، ص 733

السيوطي المطالع السعيدة م س ، ص 734

بالحرف المقدر كما يذهب الزجاج¹، وبعض النحاة يرى ان الاضافة ليست على تقدير حرف مما ذكر شولا نيته² فلا حذف للحرف - عندهم - في الاضافة .

تحذف تاء التأنيث من آخر الكلمة فالنسبة الى مكة مكى والى البصرة بصري، وتحذف الالف الاخيرة خامسة فصاعدا فالنسبة الى حبارى حبارى ، وتحذف رابعة اذا تحرك ثاني كلمتها فالنسبة الى جمزى وهو الحمار السريع : جمزى فان سكن الثاني جاز حذفها وجاز ابقاؤها مع قلبها واوا فالنسبة الى حبلى حبلوى، وتحذف ياء المنقوص خامسة كما في : المعتدى ، او سادسة كالمستعلى اما الرابعة كالقاضى فيجوز فيها الحذف او الابقاء مع القلب واوا ، وتبقى الثالثة بلا حذف تقلب وتحذف واوا كما في الشجى والشذى .

تحذف علامتا التثنية وجمع المذكر السالم فالنسبة الى زيدان وزيدون زيدى وكذلك علامة جمع المؤنث السالم فالنسبة الى تمرات : تمرى، كما تحذف الياء من صيغة فعلية بضم ففتح فيقال جهينوقرظى في النسبة الى جهينة وقريظة ، وتحذف ايضا من صيغة فعيل بفتح فكسر اذا كان يائى اللام او واويها فيقال غنوى وعلوى في النسبة الى غنى وعلى . هذه الانواع من الحذف نتجت عما نسميه بتركيب النسبة تخفيفا للكلمة بعد الحاق الياء المشددة ، حيث ينتج عن التركيب شيء من الثقل باستطالة الصيغة ، ولذلك منع النحاة النسبة الى المركبات دون حذف احد جزئها ففي النسبة الى المزجي ينبه الخليل على ضرورة ان تلقى الاخر مذهبا كما تلقى الهاء من حمزة وطلحة³ فيقال معدى وخمسى في النسبة الى معديكرب وخمسة عشر .

سيبويه الكتاب ج 3 ، م س ، ص 296 - 2971

شرح الاشموني على الفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1419هـ 1998 ج2 ص 2372

-سيبويه الكتاب م س ، ج 3 ، ص 3743

وفي النسبة الى المركب الاضافي لا بد من حذف احد الاسمين في الاضافة ، فمنه ما يحذف منه الاسم الاخر ، ومنه ما يحذف منه الاسم الاول ¹ . واعتبار النحاة حذف الاخر هو الاصل يجري مع القاعدة العامة للحذف في اللغة .

وفي النسبة الى المركب الاسنادي يحذف الجزء الثاني فيقال : تأبطى في النسبة الى : تأبط شرا ²

7- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية :

يخضع الحذف الذي يعتري الصيغ في غير ما قدمناه لأسباب تطرد في بعض المواضع ، بحيث يمكن ان تشكل عند الصرفيين قاعدة عامة فينعتون الحذف فيها بأنه قياسي ، او تمثل على الأقل مؤشرا من مؤشرات الحذف ، وهذه الاسباب هي :

أ) - التقاء الساكنين:

اذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقاءهما اما بحذف أولهما أو تحريكه ، فيحذف الأول صوتا وخطا من كل حرف مد (الحذف هنا في الحقيقة تقصير للصائت الطويل) سواء كان الثاني جزء من الكلمة أو كالجزم منها نحو : قل وبع وخف في الأمر ولم يقل لم يبع ولم يخف حيث وقع حذف المد الواو والياء والألف .

ومن مظاهره حذف لام الفعل الناقص يغزو - يخشى - يرمى لأنها مد ساكن عند الاتصال بواو الجماعة او ياء المخاطبة : يغزون - يرمون - يخشون - تغزين - ترمين - تخشين ، وعند تأكيد هذع الافعال تحذف نون الرفع لتوالي الامثال ، وتحذف واو الجماعة وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين في : لتغزن ولترمن ، وتبقى اذا كان ما قبلها مفتوحا : لتخشون ولتخشين وتحرك الواو بالضممة والياء بالكسرة .

- سيبويه الكتاب ، م س ، ج 3 ، ص 2771

سيبويه الكتاب : م س ، ج 3 ، ص 3752

وتبقى الواو والياء وتحركان عند الالتقاء بالساكن عموما اذا كان ما قبلهما مفتوحا اي في حالة اتصاهما بالفعل الناقص الذي آخره ألف مد ، وتحذفان فيما عدا ذلك عند الالتقاء بالساكن . ومن مظاهره أيضا حذف الالف من الفعل الناقص : غزا - سعى اذا لحقت الفعل تاء التأنيث الساكنة نحو غزت وسعت . (تقصير للصائت الطويل) واذا لم يكن أول الساكنين مدا (صائتا طويلا) فإنه لا يحذف ولكن يحرك تخلصا من إلتقاء الساكنين الا اذا كان نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف اذا وليها ساكن كما في قول الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن ترقع يوما والدهر قد رفعه

فأصل "لا تهين" لا تهينين

وكذلك تنوين العلم الموصوف بابن مضافا الى علم حيث يحذف ولا يحرك نحو : زيد بن عمرو ، ولا تنون الدال ، والاغرب من ذلك انه قد تلتقي ثلاثة أحرف ساكنة دون حذف أحدهما اذا وقفنا بالسكون على نحو راد وضار وسار ، فالتقاء الساكنين الاولين جائزكما سبق بيانه ، فاذا وقفنا بالسكون وهو حذف للحركة الاخيرة التقت ثلاثة أحرف ساكنة ، الاول سكون المد ، والثاني سكون الادغام والثالث سكون الوقف.

ب) - حذف حروف العلة استثقالا:

حروف العلة أكثر الحروف عرضة للتغيير والحذف في الالفاظ ، ويكثر حذفها اذا وقعت في اخر الكلمة ، وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة ، وربما كان اسكانها اي حذف الحركة بعدها خطوة نحو حذفها .

والحذف في مصادر هذه الافعال جائز لا واجب نحو : وعد يعد عدة ووعدا ووزن يزن زنة ووزنا . ويعلل سببويه حذف الواو هنا باستثقال اجتماع الياء والواو ، وهذا الاستثقال جعلهم ينطقون

يوجل يا جل ويجل بقلب الواو ألفا أو ياء¹. واصل باب يفعل بكسر العين- عنده- بفعل بضمها ولكنهم استثقلوا الواو مع الضمة " فصرفوا هذا الباب الى يفعل (بالكسرة) ، فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة ، اذ كرهوها مع ياء فحذفوها² كما يشير الى ان ماورد فيه الحذف من مفتوح العين مرده الى ان اصل بنائه بكسر العين، والياء في مضارع المثال اليائي لا تحذف لانها " اخف عليهم ولا نهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرون من الياء الى الواو فيه³

يعلل سيبويه الحذف في الأسماء المنقوصة في حالي الرفع والجر باستثقال تحريك الياء بالضم أو الكسر مع التنوين ، ولذلك الحرف في غير التنوين إذا كان الإسم مضافا أو دخلته "ال"⁴، والحذف في المنقوص خاص بالأسماء دون الأفعال التي لا يحذف منها شيء في حالة الرفع نحو يقضى ويرمى ، ولا يقع الحذف إلا فيما كثر استعماله منها نحو "لا أدر وما أدر"⁵ كما لا يعتريها الحذف في حالة النصب، وعند جمع الأسماء المنقوصة جمع مذكر سالما بالواو والنون أو الياء والنون تحذف ياء الإسم المنقوص قياسيا كما في القاضون والداعون والقاضين والداعين وقد سبقت الإشارة إليه في الحذف لإلتقاء الساكنين.

وينطق بعد هاء الفرد المذكر الغائب ضمة طويلة (صوت صائت طويل) كما في :ضربه زيد ،والضمة الطويلة تظهر صوتا ولا تكتب خطأ، أو كسرة طويلة نحو :به علة ،وذلك إذا لم يسبق الضمير بمد أو حرف ساكن نحو :دعا إليه، اعتراضا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع⁶، وقد وصف سيبويه مخرجها بأنه من أقصى الحلق ، وبأنها حرف مجهور أي

-سيبويه ، الكتاب ج 4 ، م س ، ص 521

- سيبويه : الكتاب ، ج 4 ، م س ، ص 52-532

سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، م س ، ص 543

2- سيبويه الكتاب ، م س ج 4، ص 54

3- سيبويه الكتاب ، م س ج 4 ص 183

4- محمود السعران ، علم اللغة، دار الفكر العربي القاهرة ط2/1997 ص 53

أشبع الإعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وبأنها حرف شديد (أي انفجاري) وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه .¹

يذهب الدكتور السعران الى أنها لاهي بالجهورة ولا هي بالمهموسة وأنها صوت صامت حنجري انفجاري² ، والقول بأنها لا مجهورة ولا مهموسة يلقي مرافقة من المحدثين³ ذلك أن الأوتار الصوتية التي ينسب الجهر والهمس الى ذبذبتها أو عدم ذبذبتها تكون عند النطق بالهمزة في وضع لا يمكن معه القول بالذبذبة أو عدمها .

لاحظ القدماء أن هذه الصفات الخاصة بالهمزة هي سبب ما يعتريها من حذف تام أو حذف مع الإبدال وهو ما يسمى تسهيلا فابن يعيش يذكر: " أن الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذ كان إخراجها كالتهوع، فلذلك من الإستثقال ساغ فيه التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ونوع استحسان لثقل الهمزة ، والتحقق لغة تميم وقيس"⁴، حيث يقصر الصائت الطويل ومنه القرآن الكريم: " ونزلناه تنزيلا " و"شروه بثمان " .

يعلل سيبويه الحذف عند سبق الحرف من حروف العلة بأن "الهاء " من مخرج الألف ، و الألف تشبه الياء و الواو ، تشبههما في المد وهي أختهما ، فلما اجتمعت حروفها متشابهة حذفوا⁵ ، وقد اختار سيبويه في الهاء التي قبلها ساكن غير أحرف العلة نحو أضربه، ألا تحذف صلتها أي حرف المد بعدها ، و اختار المبرد الحذف وهو الصحيح لان أكثر القراء والجمهور عليه كما يذكر السيرافي.⁶

5- سيبويه الكتاب ، م س ص 434

1- محمود السعران ، علم اللغة ، م س ص 170 / 177

2- كمال بشر ، دراسات في علم اللغة، القسم الأول 1998 ص 24

3 - ابن يعيش شرح المفصل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1368 هـ 1964 م، ص

4- سيبويه الكتاب ، ج 4 ، ص 189

5- المرجع السابق ص 189

(ج) - حذف الهمزة استقالات:

نقصد بالهمزة هنا همزة القطع لأن همزة الوصل عارضة تحذف في وصل الكلام، والوصول هو الاصل كما يقول النحاة والهمزة حرف الصامت يحدث عند لطفة ان يعترض مجرى الهواء، اعتراضا من شأنه يجمع الهواء من ان ينطلق من أن ينطلق من الفم دون الاحتكاك مسموع¹.

يقع حذف الهمزة قياسا في مضارع افعال واسم فاعله واسم مفعوله نحو أكرم يكرم فهو مكرم بكسر الراء وفتحها ويعلل الحذف لكراهة اجتماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم اي حتى لا يقال أوكرم وحمل الحذف في غيره عليه فإذا أبدلت الهمزة هاء لم تحذف الراء كهراق في أراق إذ يقال في المضارع يهريق وفي اسم الفاعل مهريق واسم المفعول مهراق بلا حذف. وهذا الحذف الذي يعتري الهمزة الزائدة ويعلل بالاستتقال الذي يعتري الهمزة الأصلية الشبيهة بها ولو توالى همزة فإن الفعلان: أكد وأمر بتضعيف العين يقال في مضارعهما أؤكد وأؤمر واسم الفاعل مؤكد ومؤتمر وكذلك انسيب المفعول بفتح ما قبل الآخر وقد شدّ فيما قياسه الحذف إثبات الهمزة في قول الشاعر:

فإنه أهل لأن يؤكرا

وهو شذوذ يؤكد أصل الصفة من النحاة والتي يعتبرها الحذف القياسي فضلا عما يدل عليها من تصاريف الكلمات ويعلل سبويه الحذف في هذا الموضع بان الهمزة تنتقل عليهم وبأنها زائدة فلما لحق الصيغة زيادة اخرى اجتمع فيها الزيادة الاستتقال فساع الحذف².

ويقع الحذف في تصريف بعض الافعال المهموزة وهو حذف خاص بهذه الافعال غير مقيس في اشباهها³. ولذلك له يعلل بالاستتقال الهمزة فحسب وانما بكثرة الاستعمال وذلك كحذف الهمزة من اخذ واكل في صيغة اللامر مطلقا خذ وكل وحذفها من أمر وسال في صيغة اللامر إذا بدئ بها

1- محمود السعران علم اللغة، م س، ص 160/161

2- الكتاب ج 4 ص 279

3- الكتاب ج 1 ص 266

نحو: مر وسل ويجوز الحذف زعدمه إذا لم تقع الصيغتان في أول الكلام نحو واسال "واامر"، كما تحذف همزة رأى من المضارع ومن الامر منه وبا التالي ومن صيغةأفعل أرى أصلها أرى ومما يتفرع ومما منها من المضارع وأمر وإسم فاعل واسم مفعول .

وفي كثير من الكلمات التي تحتوي على همزة القطع يجوز فيها تحقيق¹ الهمزة أي اثباتها أو تسهيلها أي حذفها مع احداث بعض التغيرات الاخرى كابداله مدا من جنس حركة ما قبلها أو ابدالها واوا اوياء وقد قرئ با التحقيق والتسهيل في كثير من مواضع الهمزة في القرآن ، ومرد ذلك اختلاف اللهجات في نطقها حيث كانت القبائل البادية كتميم تحيل-غالبا-الى تحقق وكانت القبائل المتحضرة كقريش والاوز والخزرج تميل الي التسهيل.

أما همزة الوصل وهي الهمزة التي يتوصل بها الى النطق با الساكن فانها تحذف با طراد صوت ان سبقت بكلام وتحذف صوتا وخطا في ابن مسبوقا بعلم وبعدمه على ما لم يقع اول السطر في بسم الله لكثرة الاستعمال واذا وقعت همزة الوصل وهي مكسورة بعد همزة استفهام حذفت نحو اتخذناهم سحرى وقولنا ابنك هذا؟واما كانت مفتوحة فانها،تبدل الف نحو الله اذن لكم.لما تحذف همزة "ال"وهي وصل اذا دخلت عليها اللام الحرفية صوتا وخطا ابا كان نوع هذه اللام نحو قوله تعالى للفقراء المساكين وقوله وانه للحق وقوله همزة الوصل ساكن فان الذي قبلها لا يحذف وفقا لقاعدة التقاء الساكنين وانما يحرك وتحذف همزة الوصل نحو:اضرب ابنك واكرم الرجل وقوله تعالى "قل انظرو" ومنه قولهم من الله ومن الرسول .

د/الحذف للوقف:

الوقف هو قطع النطق عند اخر الكلمة وله ثلاثة مقاصد في الكلام اولها تمام العرض من الكلام اي انه يؤدي وظيفته للفصل بين الجمل والعبارات لبيان الفصل بين مداولتها والثاني لتمام

1-أنظر عبد الراجحي اللهجات العربية في القراءات القرآنية الهمزة، دار المعارف القاهرة1969، ص95-108

النظم في الشعر والثالث لتمام السجع في النثر، ويترتب على الوقوف تغييرات متنوعة بحسب حالة الموقف عليه نقتصر منها في تناولنا ما يتصل بالحذف.

ويقع حذف الضمة والكسرة والمونتين اي حذف صائت قصير مع صامت عند الوقوف على اللاسم المضموم المنون او المكسور المنون نحو هذا ريد ومررت بزيد وهذا رجل ومررت برجل فان لم يكن اللاسم منونا نحو عمر ونفر وقع الحذف ايضا عند الوقوف على اخره با السكون ولكنه حذف للصائت القصير فقط (الضمة او الكسرة). وينسب اللهجة ربيعة انها تفعل ذلك عند الوقوف على اللاسم المفتوح، فيقول رايت زيدا ويمكن ويمكن ان يعبر عن هذه الحالة باطالة الصائت القصير وحذف التنوين (الحرف الصامت).

وينسب الى لهجة اللارد انها تبدل التنوين مدامن جنس ما قبلها في الضم والكسر ايضا فيقولون هذا زيد ومررت بزيد كما يقال عند الجميع رايت زيدا في الوقت ويترجح في الوقوف الاسماء المنقوصة المنونة حذف الكسرة مع التنوين نحو هذا عم الاصل القاضي والغاري والعمى بكسر الميم هذا هو الاكثر بعض اللهجات القليلة تبدل من التنوين الاخير ياء فيقولون هذا رمى وغازى وعمى¹. وقرا ابن كثير ولكل قوم هادي فان كان المنقوص محذوف العين نحو مار اسم فاعل من راى او محذوف الفاء نحو يفى علما ولم يجر الحذف وكان لا بد من اثبات الياء حتى لا يجمع حذفان فيقال في الوقوف: هذا امرى وهذا يفى.

ويترجح في الاسماء المنقوصة غير المنونة وهي المقترنة با ال ان تبقى الياء بلا حذف في حالتي الرفع والجر اي حالة كون الياء حرف مد غير محرك رسائيا طويلا اما اذا كانت محرك الفتحة با الفتحة في حالة النصب فينفيان ان يثبت ولا تحذف ولكن تحذف الفتحة وتتحول الياء من صوت صائت صامت (شبيه با الصائت) الى صوت صائت (حرف مد) وذلك كما في قوله تعالى "كلل اذا بلغت" وقد ورد الحذف في المرفوع كما في قوله تعالى: "الكبير المنعال" وفي المجرور كقوله تعالى "يوم السناد" اما

1- سبويه الكتاب مكتبة الخاناجي القاهرة ط3، 1408م / 1986 ج4 ص183

الافعال فلا حذف فيها عند الوقف وانما تثبت الياء نحو يجرى ويرس وكذلك الواو نحو يدعو ولذلك عدا الحذف في نحو ما ادر ولا ادر سماعيا وعلل بكثرة الاستعمال.

وفي الوقف على هاء الضمير مضمومة او مكسورة نحو راية ومررت به تحذف الضمة الطويلة او الكسرة الطويلة يوقف السكون على الهاء، ويوقف السكون على ما آخره تاء التانيث المتحركة كفاطمة وقائمة بعد ابدال التاء هاء فيتعري الحذف الضمة او الضمة مع التنوين ما لم يكن قبل التاء ساكن او كانت تاء الجمع او ما يشبهها حيث يقع الوقف با لسكون مع الحذف دون ابدال التاء هاء كما في بنت واخت وفا طمات وهيئات. واذا كان اخر الاسم غير تاء التانيث جاز في الوقوف عليه خمسة اوجه الشكي والروم والاشمام والتضعيف والنقل فالروم: وهو الاشارة الى الحركة بصوت خفي والاستحمام ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الاخر وفي التسكين حذف الحركة وفي الروم والاشمام حذف لجزء منها وفي التضعيف حذف للحركة وزيادة لصوت صامت يماثل الحرف الموقوف عليه لكن يشترط في التضعيف الا يكون الحرف همزة كا لخطأ أو معتلا كا لفتى وان يلي حركة كا لجملة يقال فيها الجملة بتضعيف اللام.

الفصل الثالث :

الجانب التطبيقي

1. التعريف بسورة يوسف :

الاسم الوحيد لهذه السورة هو يوسف وقد ذكر ابن حجر في كتاب الاصابة في ترجمة رافع بن مالك الزرقني عن إسحاق أن أبا رافع ابن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف، يعني بعد أن بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة .

وجه تسميتها :ظاهر لأنها قصت قصة يوسف -عليه السلام- كلها ولم تذكر قصته في غيرها ولا حتى اسمه إلا في سورة غافر والأنعام¹. وهي من السور التي افتتحت بحروف مقطعة (الر)، أي أن هذه الحروف تشير إلى نبي أو قوم نبي، وهكذا فإن اشتهار السور بأسمائها أول ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها وخاصة إذا كانت فواتحها حروف مقطعة، فكانوا يدعون تلك السور بآل حم وآل الر ونحو ذلك .

وهي كلمة تأتي في المرتبة الثانية عشر وكذلك جاء نفي الجزء الثاني عشر حسب المصحف الشريف، أنزلت سورة يوسف بعد سورة هود وقبل سورة الرعد وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب، نزول القرآن، وعدد آياتها إحدى عشرة ومائة آية² .

يقول الفيروز آبادي : "هذه السورة مكية بالاتفاق وعدد آياتها مائة وإحدى عشر آية بلا خلاف وكلما تألف وسبعمائة وست وسبعون (1776 كلمة) وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وستون (7166 حرف) وما فيها آية مختلف فيها"³.

1.1. مقاصد سورة يوسف: "روى الواحدي والطبري يزيد أحدهما على الآخر عن سعد بن

ابي وقاص أنه قال: "أنزل القرآن فتلاه رسول الله عليه وسلم على أصحابه رمانا، فقالوا _أي المسلمين

1-عبد الله بن عباس، التحرير والتنوير، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى 1412هـ/1992م، ص200

2-عبد الله بن عباس، التحرير والتنوير، م س ص 200

3-نفس المرجع، ص 201

بمكة _ : يارسول الله لوقصصت علينا، فأنزل الله تعالى قوله: "الر تلك آيات الكتاب المبين (1) إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (2)" (سورة يوسف، الآية 1_2). يعني هذا أن هذا الكتاب أنزل عربيا ليفيد إبانة ألفاظه والمعاني المقصودة للذين خوطبوا به ابتداء وهم العرب، إذ لم يكونوا يتبينوا شيئا من الامم التي حولهم لان كتبهم كانت باللغات غير العربية فهو كتاب بالعربية ليس كالكتب السابقة فإنه لم يسبقه كتاب بلغة العرب.¹

1.2. أهم أغراضها:

بيان قصة يوسف_ عليه السلام_ مع إخوته وما لقيه في حياته وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، وفيها إثبات أن بعض المرثي قد يكون إنباء بأمر مغيب، وذلك من أصول النبوءات وهو من أصول الحكمة المشرقية، كما سيأتي عند قوله تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا". (سورة يوسف الآية 1).

-تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحى عباده .

-تحاسد القرابة بينهم .

-لطف الله لمن يصطفيه من عباده .

-العبرة بحسن العواقب والوفاء والأمانة والصدق والتوبة .

-سكن إسرائيل وبنيه بأرض مصر.

1-عبد الله بن عباس، التحرير والتنوير، م س ص 201

-الأذى الذي لقيه النبي يعقوب عليه السلام ويوسف من آلم أشد مما لقيه من بعداء كفار قومه مثل عمه أبي لهب، والنضر بن الحارث، وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال طرفة بن العبد¹:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

قال تعالى: "لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين." (سورة يوسف

-فيها العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف عليهم السلام على البلوى، وكيف تكون لهم العاقبة.

-إن في هذه السورة أسلوبا خاصا من أساليب إعجاز القرآن وهو الإعجاز في أسلوب القصص الذي كان خاصة أهل مكة يعجبون بما يتلقونه منه من بين أقاصيص العجم والروم².

2. الحذف في سورة يوسف:

سنحاول في هذا المطلب وفي المطالب الأخرى أن نرصد الحذف ونتبعه وننقب عنه في سورة يوسف مستعينين بالله ثم بمطالعتنا لبعض كتب التفسير وما يتعلق بها ننقل الآية التي فيها الحذف ثم نبينه.

2.1: حذف الحرف:

2.1.1-حذف حرف الجر في :

قال تعالى: "اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين". (الآية رقم 9) قال ابن عطية: أرضا مفعول ثان باسقاط حرف الجر (في) لأن طرح لا يتعدى إلى مفعولين³.

-نفس المرجع ص 2031

2- ابن عطية تفسير القرآن، دار النشر دار الكتب العلمية بيروت ط 1422/1هـ / الجزء 3 الصفحة 222

3- الزجاج معاني القرآن، مكتبة الخاناجي القاهرة صاولي 1990م، ج 1، ص 396

قال الأخفش في معاني القرآن: أو اطرحوه أرضا وليس الأرض هاهنا بظرف ولكن حذف منها (في) ثم أعمل فيها الفعل كما تقول توجهت مكة¹.

ووافقهما الزجاج في هذا حيث قال: (أرضا) منصوب على اسقاط (في) وافضاء الفعل اليها لأن أرضا ليست من الظروف المبهمة².

-قال تعالى: "واستبقا الباب" (آية رقم 25) قال إلى الباب فلمحذوف هنا حرف الجر (إلى)³

-قال تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يأتني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"⁴ حذف الجار والمجرور والتقدير إني رأيت في منامي هنا حذف (في منامي).

-قال تعالى: "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم واسحاق إن ربك عليم حكيم". (الآية رقم 6).

هنا نجد حذف الجار والمجرور في قوله: "ويعلمك عليك" التقدير عليك بالنبوة. وأيضا: "كما أتمها" أي أتمها بالنبوة، وأيضا: "إن ربك عليم" يعني عليم بخلقها بالإضافة إلى قوله: "عليم حكيم" أي حكيم في تدبيره.

2.1.2. حذف حرف النداء يا:

قال تعالى: "أيتها العير انكم لسارقون" (آية رقم 70)

قال الزجاج: المعنى يا أيها الأصحاب للعير ولكن قال: أيتها العير وهو يريد أهل العير: نفهم أنه قد حذف منها حرف النداء⁴.

1-المرجع السابق، ص 93

-ابن عطية تفسير القرآن ج3، ص 2452

- نفس المرجع، ص 2453

1-الزجاج معاني القرآن وعرابه ج3، م س.ص.162.

(2)- قال تعالى: "يوسف أعرض عن هذا" (آية رقم 69).

قال : إنه منادي محذوف منه حرف النداء (يا¹) وتقديره يا يوسف .

(3)- قال تعالى : "قالوا انا لله تفتأ تذكر يوسف" (آية رقم 85)

قال ابن عطية : المعنى تا لله لا تفتأ تذكر يوسف فتحذف لا في هذا الموضع من القسم لدلالة الكلام عليها² . وقال الزجاج : (لا) مهموزة محذوفة والمعنى والله لا تفتأ تذكر يوسف أي لا تزال تذكر يوسف³

ثم قال : وإنما جاز اضممار (لا) في قوله تعالى "تفتأ تذكر يوسف" لأنه لا يجوز في القسم لله تفعل في تقول لتفعلت او لا تفعل.

1- قال تعالى : "إذا قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر لي ساجدين"⁴ . حذف حرف الياء والتقدير هو يا أبتى أو يا أبي .

2- قال تعالى : "لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين" . (آية 7) هنا نجد حذف الجار والمجرور في قوله (آيات للسائلين) القصد آيات للسائلين عن خبرهم .

قال تعالى: "قال بل سولت ... إنه هو العليم الحكيم"⁸ . حذف ما النافية في قوله : "إنه هو العليم الحكيم" ، وأصل الكلام ما الحكم إلا الله .

2.2. حذف الكلمة: أمثلة في حذف الكلمة من سورة يوسف:

2.2.1. حذف المبتدأ: قال تعالى: "فصبر جميل" (آية 18) قال ابن عطية أما علي حذف

المبتدأ فالتقدير: فشأني صبر جميل¹

2- ابن عطية. تفسير القرآن ، ج 3 ، م س ، 237 .

3- ابن عطية تفسير القرآن ، م س ، ص 272

3 - الزجاج معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده الشلبي عالم الكتب الإسلامية ط11408هـ/1988م ص103

وأما علي حذف الخبر والتقدير: فصبر جميل . وقال الزجاج: مرفوع عاى ضربين:

1- فشأني صبر جميل .

2- فصبري صبر جميل، وهذا لفظ قطرب: فصبر يصبر جميل .

2- قال تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق

الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" (آية 111).

ذكر ابن عطية قراءة ثانية لكلمة تصديق حيث قرأها عيسى الثقفي بالرفع (تصديق) وقال

أبو حاتم: النصب علي تقدير ولكن كان والرفع علي وهذا حذف المبتدأ. وقال ابن جني ولكن هو

تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة فحذف المبتدأ وبقي الخبر² .

2- قال تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون". (آية 2) حذف المضاف والتقدير بلغة

العرب أو بلسان العرب.

3- قال تعالى: "ولدار الآخرة" (الآية 109)، قال ابن عطية: قال البصريون: هذه علي حذف

مضاف تقديره و لدار الآخرة أو المدة الآخرة³، فهذا يعني حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه.

4- حذف المضاف اليه:

قال تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لإمرأته... أكثر الناس لا يعلمون²¹" في قوله من

مصر ويقصد هنا في أرض مصر.

5- حذف الكلمة:

قال تعالى: "وراودته التي هو في بيتها... قال معاذ الله... أي قال يوسف أعوذ بالله" (آية 23).

6- حذف الفاعل: قال تعالى: "ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه". (الآية 35). قال:

ابن عطية والفاعل بدا محذوف تقديره: بدو أو راي بضمين ثم قال: ولا يجوز أن يكون الفاعل

1- ابن عطية تفسير القرآن، م س، ص 235

1- الزجاج معاني القرآن ج 3، م س، ص 104

2- ابن عطية تفسير القرآن، م س، ص 286

لبدا(ليسجنه) لأن الفاعل لا يكون جملة بوجه، وقال الزجاج في قوله تعالى: "ثم بدا لهم". بدا فعل استغنى عن الفاعل.¹

7_ حذف المفاعيل: قال تعالى: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم" (آية 96). قال ابن عطية: اليوم ظرف فعلي هذا فالعامل فيه ما يتعلق به عليكم تقديره: لا تثريب ثابت أو مستقر عليكم اليوم ثم قال: وقد وقف بعض القراء علي(عليكم) وابتدا اليوم يغفر الله لكم بينما وقف أكثرهم علي اليوم وبدا يغفر الله لكم علي جهة الدعاء وهو تأويل ابن اسحاق والطبري وهو الصحيح، وهذا الوقف ارجح في المعنى².

2.3. حذف الجملة:

1- قال تعالى: "وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجد إن هو الا ذكر للعالمين وتأتي من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون". (آية 103،104،105) قال ابن عطية: وقرأ السري و(الأرض) بفتح الضاد باضمار فعل والوقف، علي هذا، في السموات.

2- قال تعالى: "قل هذه سبيلي أدعو لي الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين" (آية 108) قال: ابن عطية: وسبحان الله تنزيه لله والتقدير: وقل سبحان الله إذن نفهم إن في هذه الآية الحذف هو(قل)

3- قال تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" (آية 111) قال: ابن عطية: نصب تصديق أما علي إضممار يعني كان وأما علي أن تكون لكن بمعنى لكن المشددة والذي يعيننا أن تكون علي إضممار معني كان وبذا يكون المحذوف جملة فعلية(كان واسمها)³

3-الزجاج معاني القرآن م س، ص104

1- ابن عطية تفسير القرآن، ج3، م س ص289

2-المرجع نفسه ص286

- 4- قال تعالى: "الذي بين يديه" (آية) قال ابن عطية: هو التوراة والإنجيل والضمير في يديه عائدا على القرآن وهو اسم كان الى الذي بين يديه¹.
- 5- قال تعالى: "قال يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنس عدو مبين" (آية) حذف الشرط والتقدير: إن هم يعرفوا فيكيدوا لك كيدا.
- 6_ قال تعالى: "وجاؤوا آباهم عشاء يبكون...وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين"17" حذف جواب لو والتقدير، ولو كنا صادقين ما صدقنا لاتهامك لنا في أمر يوسف.
- 7- حذف الأسئلة المقدره والجملة: قال تعالى: "وجاؤوا آباهم عشاء يبكون" (آية16) التقدير لما جاؤا إلى أبيهم وسمع صوتهم فزع وقال: مالكم يابني؟ هل أصابكم في غنمكم شيء؟ وأين يوسف؟.
- 8- حذف جواب لو: قال تعالى: " قالوا يا أبانا...وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين" (آية17)، تقدير الكلام ولو كنا صادقين ما صدقتنا لاتهامك لنا في أمر يوسف²
- 9- حذف أكثر من جملة:
- قال تعالى: "أرسله معنا غدا يرتع وإنما لحافظون"12" (آية12)
- التقدير: ولما عزموا على الكيد بيوسف طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البر كعادتهم للعب والتنزه³
- 10- حذف جواب لما:
- قال تعالى: "فلما رأى قميصه...من كيدكن إن كيدكن عظيم"28" (آية28).التقدير عظمت فتنهم أو كبر ما صدوا له⁴

3- نفس المرجع الصفحة 286

1- ابن عطية تفسير القرآن، م س، ص 287

2- الزجاج معاني القرآن واعرابه عالم الكتب بيروت ط1988، 1م، م س ص 106

3- ابن عطية تفسير القرآن، م س، ص 289

خاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا البحث يمكن أن نشير إلى أهم النتائج التي تمخض عنها في النقاط الآتية:

- التداولية مفهوم يصعب تحديده لأن مصادر عديدة تناوله.
- تهتم التداولية بربط اللغة بالمستعمل من خلال ربط المتلفظ بالخطاب وبالمقام.
- المجال التداولي درساً لغوياً غزيراً وحيوياً يمد الدراسات اللغوية والمعرفية بعدد من الأفكار والمفاهيم والرؤى الجديدة.
- التداولية مشروع شاسع في اللسانيات النصية يهتم بالخطاب ومناحي النصية.
- اهتم العلماء بدراسة الأساليب البلاغية من أخبار وإنشاء وهو ما يقارب أفعال الكلام.
- كان للدرس العربي دور من خلال تحليله للنصوص ودراستها بمنهج تحليلي تداولي.
- تعتبر الأفعال الكلامية النواة الأساسية لنظرية أفعال الكلام وأوستن أول مؤسس لهذه النظرية.
- أضاف سِرل تكميلات لما قام به أوستن.
- الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات وتعد في اللغة العربية أكثر مستقر.
- الحذف وسيلة من وسائل الاختصار.
- لقد اهتم القدماء والمحدثين بظاهرة الحذف وقاموا بدراسته.
- تعددت أنواع الحذف مواضعه وأغراضه من حذف الكلمة وحذف الجملة إلى حذف الحرف.
- تنوعت أسبابه واختلفت شروطه وأحكامه.
- ورود الحذف في نصوص القرآن والتراث اللغوي دليل على شيوع هذه الظاهرة عند العرب واستحسانها.
- من خلال الحذف وردت العديد من القراءات القرآنية.
- سورة يوسف من السور المكية.
- سبب تسميتها كان عنواناً لقصتها (قصة سيدنا يوسف)

• ضمت هذه السورة أنواع مختلفة من الحذف.

هذه بعض النتائج التي تمكنا من الوصول إليها من خلال تتبعنا لهذه الظاهرة في الاستعمال اللغوي من خلال أشرف كتاب القرآن الكريم.

وفي الأخير فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وندعو الله أن يتجاوز عنا ما وقع في هذا البحث من خطأ "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم" (يوسف 53) كما نرجو من القارئ أن يبين لنا ما بدى له من نقص أو خطأ ونحن نستسمحه في هفواتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ ابن القيم الجوزي ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن صححه محمد بدر الدين النعساني
مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى 1327.
- ✓ ابن جني الخصائص ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، الهيئة المصرية العامة للكتاب
ط4.
- ✓ ابن جني المحتسب ، وزارة الأوقاف الطبعة الأولى سنة 1999م، الجزء الأول .
- ✓ ابن عطية تفسير القرآن ، دار النشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى
1422هـ، المجموعة الثالثة .
- ✓ ابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث دار مصر الطبعة عشرون
سنة النشر 1980/1400.
- ✓ ابن فارس الصاحبي، تحقيق عمر الفاروق، مكتبة المعارف بيروت ط1-1414-
1993.
- ✓ ابن مالك تسهيل الفوائد ، تحقيق محمد كامل بركات الناشر دار الكتاب العربي سنة
النشر 1967/1387.
- ✓ ابن مضاء القرطبي الرد على النحاة تحقيق شوقي ضيف دار الفكر العربي القاهرة
الطبعة الأولى 1947/1366.
- ✓ ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، تحقيق مازن المبارك الطبعة الأولى
1964/1368.
- ✓ ابن هشام الأنصاري شذور الذهب الناشر مصطفى البابي الحلبي سنة النشر
1938/1357.
- ✓ ابن يعيش ابن علي شرح المفصل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى
2001/1422.

- ✓ أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ، الطبعة الأولى 2006/1426 ، ص، ب
4170 درب سيدي الدار البضاء .
- ✓ أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية منشورات عكاظ ، الرباط المغرب 1989 ،
✓ أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية الجمعية المغربية تأليف ونشر دار الثقافة
الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 1985 .
- ✓ أحمد المتوكل الوظيفية بين الكلية والنمطية ، مطبعة الكرامة دار الأمان الرباط المغرب
الطبعة الأولى 2003/1424 .
- ✓ الأشموني شرح ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1419 .
✓ الأعشى ديوان الأعشى ، تحقيق عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة لبنان الطبعة
الأولى 1426 هـ / 2005 م .
- ✓ أمرو القيس ، ديوان أمرو القيس ، تحقيق عبد الرحمان المصطاوي دار المعرفة لبنان
الطبعة الأولى 1426 هـ / 2005 م .
- ✓ باديس لهو عمل التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر الأبحاث في اللغة و الأدب
الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، دار النشر المعرفة الجامعية - 2002
- ✓ التهانوي ، الكشاف اصطلاحات الفنون دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية
2006 . الأخص ، معاني القرآن دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى 1423 هـ / 2001 -
- ✓ الثعالبي فقه اللغة وسر العربية ، دار المعرفة لبنان الطبعة الأولى 1426 هـ / 205 م .
✓ الجاحظ البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجيل بيروت لبنان الجزء
الأول
- ✓ الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاعر أبو فهر الناشر مكتبة خاناجي
مطبعة المدني القاهرة الطبعة الثالثة 1992/1413 .

- ✓ جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، المحقق مركز الدراسات القرآنية دار النشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية سنة النشر 1968.
- ✓ جون كاوت ، ج بول تحليل الخطاب ترجمة وتعليق محمد لطفي الزلبطي ، منير الزكي الملك سعود المملكة العربية السعودية 1997
- ✓ الجليلي دالاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ترجمة محمد يحياتين ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986.
- ✓ الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة معاني البيان محمد عبد الرحمان جلال الدين ، دار الكتب العلمية للنشر 2003/1424.
- ✓ خليفة بوجادي ، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، دار النشر بيت الحكمة الطبعة الثانية 2012.
- ✓ داود عبده ، أبحاث في علم اللغة مكتبة لبنان بيروت الطبعة الأولى 1973.
- ✓ الرازي التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، المكتبة التوفيقية 1424هـ/2003م.
- ✓ الزجاج معاني القرآن تحقيق عبد الجليل عبده الشلي الناشر عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى 1968/1408.
- ✓ الزوزني شرح المعلقات السبع مصطفى الباي الجلي القاهرة 1976.
- ✓ سيبويه الكتاب مكتبة الخاناجي القاهرة الطبعة الثالثة 1986/1408.
- ✓ السيوطي تفسير الجلالين ، دار الآفاق العربية الطبعة الأولى 1428هـ/2007م.
- ✓ صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء الطباعة والنشر والتوزيع الجزء الثاني الطبعة الأولى 2000.
- ✓ صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النفس عالم المعرفة الكويت صفر أغسطس /أ ب 1992.

- ✓ ضياء الدين بن الأثير المثل السائر ،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة القاهرة 1962/1959.
- ✓ طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الدار الجامعية ،ص، ب 36 الإبراهيمية رمل الإسكندرية 1998.
- ✓ طه عبد الرحمان حوارات من أجل المستقبل الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت الطبعة الأولى 2011.
- ✓ عبد الله بن عباس التحرير والتنوير، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى 1412هـ/1992م.
- ✓ عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية جامعة منوبة منشورات كلية الآداب منوبة سلسلة لسانيات المجموعة الأولى تونس 2001، الجزء الأول .
- ✓ عبده الراجحي ،اللهجات العربية دار المعارف القاهرة 1969.
- ✓ فاتح بوزي ،الاتساق النصي مفهومه وآلياته ،مجلة عالم الفكر العدد العاشر سنة الطبع 2012.
- ✓ فخر الدين الرازي التفسير الكبير ،دار الكتب العلمية للنشر 1425هـ/2004م.
- ✓ فرنسواز أرمينكو المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش ،مركز الإنماء القومي الرباط المغرب 1986.
- ✓ الفيروز آبادي تنوير المقابس في تفسير ابن عباس ،دار إحياء التراث العربي لبنان الطبعة الأولى 1992/1412.
- ✓ كمال بشر دراسات في علم اللغة القسم الثاني غريب الطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1998.
- ✓ المبرد المقتضب محقق محمد عبد الخالق الناشر وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة سنة النشر 1994/1415.

✓ مجموعة علوم إنسانية السنة السابعة العدد 44 شتاء

-www.ulum.nl.2010

✓ محمد العمري البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق المغرب 1999، محمد

سالم ولد الأمين، مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة (مقال) مجلة عالم الفكر
العدد 2

✓ محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي الدار

البيضاء، المغرب الطبعة الثانية 2006م.

✓ محمد سمران علم اللغة دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الثانية 1997.

✓ محمد سويرقي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، دار النشر إفريقيا الشرق 1-1-

1900 ط 1

✓ محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت

.2004

✓ محمود أحمد نحلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الاداب جامعة

الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 2002.

✓ مصطفى شاهر خروف أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني الإعجاز دار

الفكر الأردن عمان الطبعة الأولى 2009م.

✓ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى سنة 1988م، الجزء

الثالث .

✓ الميبداني مجمع الأمثال تحقيق محي الدين عبد الحميد دار المعرفة لبنان بيروت

- dominique maingueneau.les termes clés l'analyse du
discours.

-christian baylon and paul fabre initiation a' la
linguistique avec des travaux pratique d'application et
leurs corrigés.

-published by.nathan